وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: اللسانيات العامة

العدول التّركيبي في قصيدة "الحمامة و العنكبوت " لتميم البرغوثي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- بثينة بالي
- منى بن النية

إشراف الدكتور:
عادل رماش

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	عبد المجيد قديدح	أ.م. أ	برج بوعريريج	رئيسا
02	عادل رماش	أ.م.ب	برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
03	موسى لعور	أ.م.أ	برج بوعريريج	ممتحنا

الموسم الجامعي:2023/2022

التاريخ الهجري:1444/1443

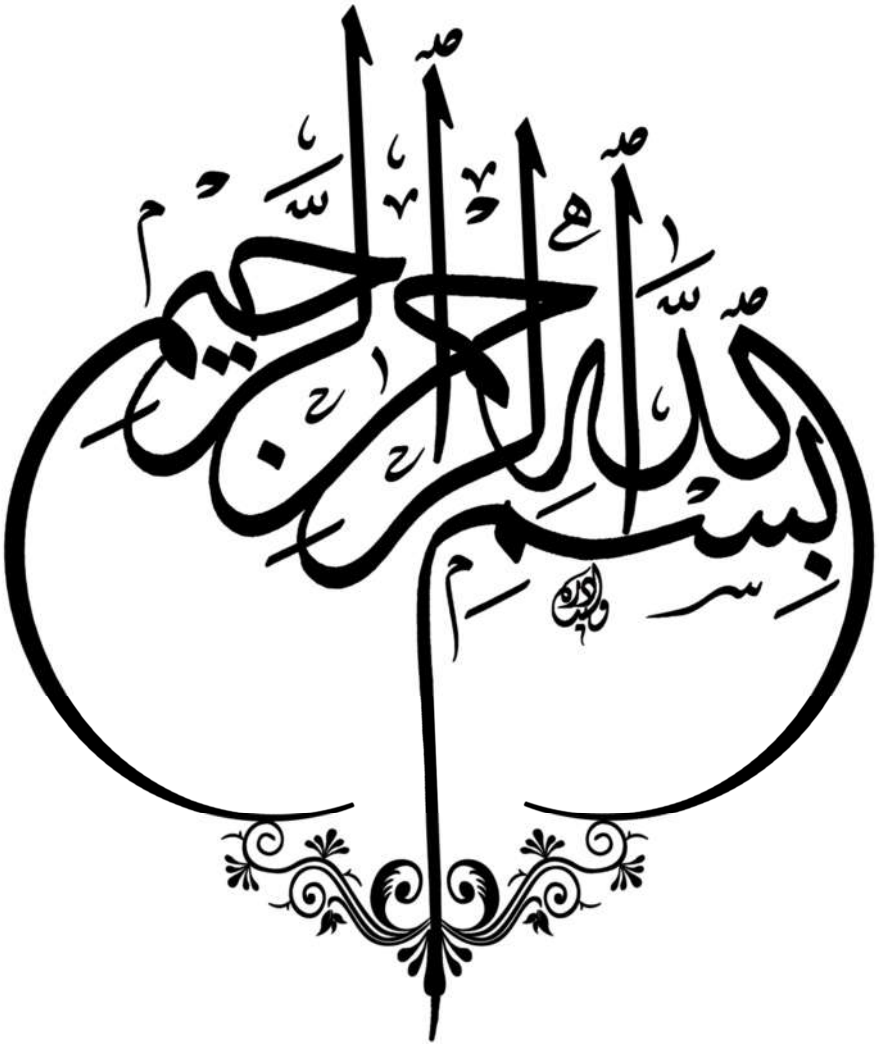
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على صفوة خلقه وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه وبعد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ماتكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافئتموه...»، قد منا الله علينا بإكمال هذه المذكرة ويطيب لنا أن ننسب الفضل لأصحابه فالشكر لله أولا وأخرا أن يسر لنا إنجاز هذه المذكرة فله الحمد والثناء.

نتقدم بأرق كلمات الثناء وصادق الدعاء،يعجز فيها اللسان عن الكلام،لنكتب لكم رسالة شكر وعرفان إن أجمل عبارات الشكر والتقدير لابد أن تسبق حروفنا وتنهي سطورنا المعبرة عن صدق المعاني النابعة من قلوبنا: نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان والتقدير للذين كانوا سبب في إنجاح هذا العمل،ونخص بالذكر الأستاذ عادل رماش الذي كان مرافقا لبحثنا مرشدا ومسددا منذ أن كان البحث مجرد فكرة، ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكليلة الآداب واللغات والشكر موصول لقسم اللغة والأدب العربي،وبأصدق العبارات وأوفاها نقدم شكرنا وتقديرنا للأستاذ توازي الهواري على ما قدمه لنا من نصح وإرشاد،وأخيرا نسأل الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الرسالة فما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان وما كان من توفيق فمن الله.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله والشكر والثناء الجميل على توفيقه وعطائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فالإنسان فضولي بطبعه يحب التطلع على كل ما يدور حوله، وقد عرف منذ طلعته باهتمامه وتعلقه بالفنون الأدبية ولاسيما الشعرية منها، للتعبير عن مكنون ذاته وانتمائه العاطفي فيثبت بذلك وجوده ويعكس تجربته في العالم الخارجي بإقامة بناء فني متميز بوقفاته الفريدة التي لا تبرز إلا بتقنية خاصة المستبينة هنا في "ظاهرة العدول" الذي بدوره يعد من أقدم الظواهر اللغوية المتواجدة بكثرة في المدونات الأدبية؛ خاصة الشعرية منها كالعدول بالتقديم والتأخير (المتمثل في الترتيب) والعدول في الحذف (المتجسد في النقصان) وغيرها، فيخرج بذلك عن البنية الأصلية ويخرق المألوف من الكلام ويتبين جمالية البني الإبداعية ومدى تأثيرها في المتلقي، ونحن اليوم بصدد دراسة هذه الظاهرة متخذين من قصيدة "الحمامة والعنكبوت" "للشاعر الفلسطيني" **تميم البرغوثي** أنموذجا نبحث فيه، وعلى هذا الأساس جاء بحثنا موسوما ب"العدول التركيبي في قصيدة الحمامة والعنكبوت لتميم البرغوثي.

ولقد أردنا الخوض في غمار هذا البحث لأسباب عدة أهمها:

أولا: الكشف عن أغلب المصطلحات المقابلة لمصطلح"العدول"

ثانيا: حب الاطلاع على احدى قصائد الشاعر الفلسطيني "تميم البرغوثي" وكشف خصائصها.

واستندنا في موضوعنا هذا على المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل والإحصاء الكفيل ببيان مواضع العدول في هذه القصيدة، لمعالجة عدة تساؤلات أهمها:

ما المراد بظاهرة العدول؟ وماهي أهم المصطلحات التي تقابلها؟

وكيف تحقّق العدول التركيبي في قصيدة الحمامة والعنكبوت للشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي؟

كثيرة هي الدراسات التي تناولت العدول التّركيبي ،ولكن وفي حدود اطّلاعنا فإنّنا لم نقف على دراسة للقصيدة المختارة من منظور العدول التركيبي، وندكر من الدراسات القريبة من موضوعنا:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بعنوان: الانزياح التركيبي في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء.

كتاب الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية للدكتور أحمد محمد ويس.

وقد قسمنا دراستنا إلى مدخل نظري بعنوان: الأسلوبية واتّجاهاتها، وفصل أول بعنوان: مطارحات نظرية حول العدول التركيبي، تميم البرغوثي وقصيدة الحمامة و العنكبوت.

أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان: العدول التّركيبي في قصيدة الحمامة و العنكبوت؛ فكان التّطبيق على القصيدة من خلال مبحثين؛ الأول تناولنا فيه العدول بالتقديم و التّأخير،أمّا الثاني فقد خصصناه للعدول بالحذف.

وقد استندنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

-كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي

-كتاب دلائل الإعجاز لعبد القهار الجرجاني

-كتاب البلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب

و في الأخير نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساندنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "عادل رماش" الذي لمسنا فيه الجدة و الصرامة،فلم يبخل علينا بعلمه و بالنصح و التوجيه و التصويب فله كل التقدير و الشكر، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه الى لجنة المناقشة التي تكبدت عناء القراءة و التصويب للأخطاء بجزيل الشكر و الامتنان، الى كل الذين احتضنوا هذه المحاولة المتواضعة بالنصيحة و المناقشة و التتبع فجزاهم الله خير الجزاء، كما نرجوا أن نكون قد حققنا النتائج المرجوة من البحث وأن تكون دراستنا هذه بوابة لدراسة ديوان الشاعر الفلسطيني **تميم البرغوثي** بأكمله.

مدخل(مفهوم الأسلوبيّة واتّجاهاتها):

أولا: مفهوم الأسلوب

ثانيا: مفهوم الأسلوبية

ثالثا: نشأة الأسلوبية

رابعا: اتجاهات الأسلوبية

تتشكل النصوص الأدبية من نسيج لغوي متماسك ومترابط حيث إن الكاتب يستخدم لغة عميقة مكتنزة تكسب النص أبعادا جمالية فنية،فالكاتب أو المبدع ينتقي ويختار ألفاظا ويركب جملا بنسق مميز وبالطريقة التي يراها مناسبة والتي تساعده في إيصال المعنى الذي يقصده فهو بهذا يحاول أن يترك أثرا في المتلقي بلغته وأسلوبه المميز،و هذا ما تركز عليه الأسلوبية وهي دراسة ومعاينة النسيج أو البنية اللغوية التي يتشكل منها النص وهذا ما تطرقنا إليه في هذا المدخل وقبل الشروع في الحديث عن الأسلوبية لا بد لنا من الإشارة إلى مفهوم الأسلوب لأنه يعتبر بوابة الأسلوبية.

أولا:مفهوم الأسلوب:

أ:لغة

وضعت العديد من المعاجم العربية مفهوما للأسلوب فوردت في معجم لسان العرب لابن منظور لسان العرب"الأسلوب يُقَال للسَطرِ مِنَ النَخِيل،أُسْلوب وَكُل طَرِيق مُمْتَد فهو أُسْلوب قَالَ والأُسْلُوْب الطَرِيق والوِجْهَةُ والمَذْهَبُ يُقَال أَنْتُم في أُسلوبِ سُوءٍ ويَجْمَعُ أَسَاليبْ والأُسلوب الطَرِيق تَأخُذُ فيه"

الوسيط"ويُقَال سَلَكْتَ أُسلوبَ فُلاَن في كذا:طَرِقَتَهُ ومَذْهَبَهُ وطَرِيقَةُ الكَاتِب في كِتَابَتِه والفَنُ يُقَال أخَذْنَا في أَسَاليب من القول: فُنُونٌ مُتَنَوِعَةٌ"[1]

وجاء في معجم الوسيط:" الأسلوب الطريق:ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا:طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول:فنون متنوعة[2]"

وحين نتأمل هذه المفاهيم في المعاجم العربية نخلص إلى أن الأسلوب هو الطريق المستقيم او هو طريقة الأديب في فنه.

ب. اصطلاحا:

عرف جون كوهين john cohin الأسلوب بقوله:" فالأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف ويبقى مع ذلك أن الأسلوب عما مورس في الأدب يحمل قيمة جمالية انه انزياح بالنسبة إلى معيار ,أي انه خطأ....خطأ مقصود".[3]

نرى أن كوهين من خلال هذا التعريف اعتبر الأسلوب هو خروج عن المألوف أو المعيار العادي إلى شيء يحمل قيمة فنية جمالية أي اعتبره انزياح.

[1] ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان مج1 ط1 (دت) ص 473 مادة سلب

[2] معجم الوسيط مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية مصر ط 4 1425 2009 ص 441

[3] جان كوهين بنية اللغة الشعرية تر محمد الوالي و محمد العمري دار توبقال للنشر دار البيضاء المغرب ط1 م1986 ص 15

ويرى بيير جيرو أن:" الأسلوب طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة"[1]،أما حسن الزيات فيعرف الأسلوب بقوله:"الأسلوب هو طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام."[2]

بمعنى إن الأسلوب هو الطريقة الخاصة بكل كاتب أي أنها تختلف من كاتب إلى أخر حسب ذوق وجمالية وتفكير كل كاتب.

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم الأسلوب لذا يمكن أن نقول إن الأسلوب هو الاستعمال الخاص او الطريقة الخاصة بكل كاتب أو شاعر التي بها يعبر عن أفكاره ومشاعره بلغة فنية جمالية.

ثانيا:مفهوم الأسلوبية:

أ– المفهوم اللغوي:

بالتوجه للمقصد اللغوي أو المعجمي للأسلوب كمصطلح نقلت ترجمته من اللفظة الأجنبية stylistics فهي كلمة مركبة من وحدتين: الجذر وهو الأسلوب stylus التي تعني أداة الكتابة أو التعلم في الأصل اللاتيني واللاحقة "يات" ics المكونة بدورها من الوحدة "ية" "ic"التي تعني النسبة وتشير الى البعد المنهجي والعلمي لهذه المعرفة ومن "ات" "s" الدالة على الجمع،كل هذه الوحدات مجتمعة تشكل علوم الأسلوب.أما الأسلوبية التي روج لها عبد السلام المسدي فهي اتية من المصطلح الفرنسي "stylistique" المتكون من الوحدتين: الجذر"أسلوب" "style" الذي هو ذو مدلول إنساني واللاحقة "ية" "ique" التي هي صفة العلم لأن تفكيك الوحدتين إلى مدلوليهما الاصطلاحي يعطي عبارة الأسلوب "sciesede style".[3]

ب المفهوم الاصطلاحي:

ظهرت كلمة الأسلوبية خلال القرن19م وبدأت تتأصل مصطلحيا في السنوات الأولى من القرن 20م وذلك مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي رأت في الأسلوبية علما قائما بذاته متفرعا عن جهود العالم

[1] حسن الناظم البنى الاسلوبية دراسة في انشودة المطر للسياب المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ط1 2002م ص20

[2] إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية دكتوراه في اللغة العربية و آدابها الأردن عمان تشرين الثاني 1994 ص73

[3] ينظر فيصل الأحمرونبيل الدادوة الموسوعة الأدبية دار المعرفة ج1دط2008مص25

فرديناند دي سوسير الذي أسس علم اللغة الحديث وأظهر علم اللسان حيث يعزى اليه التفريق بين اللغة والكلام [1]

يقول الألماني ستيفن أولمان عن الأسلوبية:"إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائبات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا."[2]

ويقصد هنا أن الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات، وفن من فنونها فهي تدرس الكلام باعتباره نشاطل ذاتيا في استعمال اللغة وتدرس كذلك عناصر ومقومات النص الأدبي وتبحث في جمالياته وهي هنا تشترك مع النقد بالاهتمام بالنتاج الأدبي.

ظهرت الأسلوبية خلال القرن التاسع عشر عند الغربيين لكنها لم تصل الى معنى محدد الا في أوائل هذا القرن، وكان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة، [3]أي أن الأسلوبية فرع من فروع علم اللغة اذا فهي وليدة اللغة.

أما جاكبسون فعرف الأسلوبية بأنها:"بحث عما يتميز به الكلام الفني عن باقي مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا"[4]

ويعني هذا أن الأسلوبية تهتم وتركز على الكلام الفني و اللغة الجمالية بحيث إنها لا تعتبر الكلام مجرد نسق اخباري بل تعتبره قيمة فنية جمالية.

ثالثا: اتجاهات الأسلوبية:

اختلفت وجهات النظر حول الأسلوبية فأدى هذا الى تعدد اتجاهاتها نذكر منها:

أ:الأسلوبية التعبيرية:

يقصد بها طاقة الكلام الذي يحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه،حيث إن المتكلم يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من الدلالات التي يظهر أثرها على المتلقي،"وتعرف بالأسلوبية الوصفية،ويذهب النقاد والباحثون في ميدان الأسلوبية الى عد هذا الاتجاه مدرسة فرنسية،فان شارل بالي الألسني السويسري خليفة دي سوسير وتلميذه

[1] سمية العمامري محمد اليمان جماليات العدول التركيبي في الياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها علوم اللسان كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي 2016 2017 ص7

[2] عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب الدار العربية للكتاب ط3 د ت ص24

[3] محمد عبد المطلب البلاغة و الأسلوبية مكتبة لبنان ناشرون لونجمان ط1 1994 ص172

[4] عبد السلام المسدي ، المرجع السابق ص35

يعد،بحق،مؤسس الأسلوبية أو علم الأسلوب وقد ركز في دراسته على الطابع العاطفي للغة أو الوجداني للكلام...فالأسلوبية عنده تعنى بالبحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة ومن ثم تعكف على دراسة هذه العناصر أخذت في الحسبان محتواها التعبيري،والتأثير بمعنى دراسة المضمون الوجداني للغة أو الكلام[1] وقد عرفها بقوله: "تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا،كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية"[2]

ويقصد "بالي"بهذا التعريف أن الأسلوبية التعبيرية هي الكلام الذي يكون محملا بالوجدانية أي بحالة المتكلم في ظرف من الظروف سواء أسلوبه أثناء انفعاله أو أسلوبه عند فرحه أو غضبه،أي حسب حالة وظرف المتكلم.

ب:الأسلوبية البنيوية الوظيفية:

ظهرت الأسلوبية البنيوية في سنوات الستين من القرن العشرين من روادها: جاكبسون، ريفاتير، تودوروف..." اهتم ريفاتير بلسانية الأسلوب وتفكيك الشفرة التواصلية في إطار علاقة المرسل والمرسل إليه...اهتم بالانزياح في تعارضه مع القاعدة والمعيار،واعتنى أيضا بدراسة الكلمات في تموقعها السياقي[3]" وتعتبر البنيوية امتداد لأراء دي سوسير في التفريق بين اللغة والكلام تقوم على العلاقات القائمة بين وحدات النص اللغوية بمعنى أنها تعتبر النص بنية قائمة بذاتها.

ج:الأسلوبية الإحصائية:

يعد بيير غير"**pierre guiraud**"و من رواد الأسلوبية الإحصائية، دون أن ننسى شارل مولر "uller"ch.m" في كتابه(المعجمية الإحصائية:مبادئ ومناهج).وقد اهتم بيير غيرو حصوصا باللغة المعجمية،موظفا المقاربة الإحصائية في استكشافها.أي:لقد ساهم غيرو في تأسيس موضوعاتية إحصائية،برصد بنيات المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين مثل:فاليري،وأبولينيز،وكورناي...مع تتبع المعجم احصائيا في المؤلفات الأدبية،باستقراء الحقلين:الدلالي والمعجمي.ومن ثم،فقد اهتم بالكلمات الموضوعات (التيمات)التي تميز كاتبا أو مبدعا ما،مستثمرا آليات الإحصاء،كالتكرار،والتردد،والتوتر...."[4]اذا فالأسلوبية الإحصائية اتجاه يعنى بالكم وإحصاء الألفاظ والكلمات المتكررة.

---

[1] رابح بن خوية مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع،اربد الأردن ط1 2013م ص51

[2] بيير جيرو الأسلوبية و تحليل الخطاب تر منذر عياشي ط2 دار الحاسوب للطباعة حلب 1994 ص 54.

[3] جميل حمداوي اتجاهات الأسلوبية شبكة الألوكة ط1 2015م ص16

[4] المرجع نفسه ص16 17

د:الأسلوبية النفسية:

اعتبر الباحثون العرب الأسلوبية النفسية اتجاها منهجيا في تحليل الخطاب وتهتم بالنسيج اللغوي الذي ينتجه الانسان ،فهي تركز على العلاقة بين وسيلة التعبير والفرد ومن أهم مؤسسي الأسلوبية النفسية هو ليوسبيتزر(1887_1960) وقد ركز سبتزر جهده على العلاقة القائمة بين العناصر الأسلوبية والعالم النفسي للكاتب متأثرا بذلك بما قدمه فرويد من نظريات في اللاشعور،ما جعله يتجه بمباحثه الى اثبات الخصائص الأسلوبية التي تميز كل كاتب[1] فالأسلوبية النفسية تحتضن حياة الكاتب وبيئته ونفسيته

"لقد حاول ليوسبيتزر ادراك الواقع النفسي وتحديد الروح الجماعية وكان يلتمس النصوص للاطلاع على خصائص نوعية تسوقه الى قرارة نفس المؤلف ولذلك كان تحليله للأسلوب كفيل باستقراء نفس المؤلف "[2] فقد ركز سبيتزر في هذه الأسلوبية على علاقة النص بنفسية الكاتب فالكلمة تحمل شخصية الكاتب وتبين نفسيته ومكنوناته.

إن الأسلوبية النفسية أو أسلوبية الفرد حسب حمادي صمود تعتبر تيارا حاسما في تأسيس أسلوبية أدبية تتخذ من النص الراقي موضوعا وتنفذ من بنيته اللغوية وملامحه الأسلوبية الى باطن صاحبه ومجامع روحه[3]

رابعا:الأسلوبية والتركيب:

تمثل الأسلوبية بعدا لغويا لدراسة النص الأدبي ،لأن هذا النص لا يمكن الوصول إلى أبعاده الحقيقية إلا عبر صياغته اللغوية، ولعل هذا هو الذي يجعلنا نعتبر أن الأسلوبية وسيلة للبحث عن الأسس الموضوعية لعلم الأسلوب، وهو ما يمكن أن ينصب في النهاية على تحديد نوعية العلاقة الرابطة بين التعبير ومدلوله.[4]

بمعنى أن الأسلوبية تدرس علاقة العبارات والتراكيب مع بعضها داخل النص،بحيث تركز على الجانب الموضوعي بعيدا عن الجانب الذاتي،وذلك من خلال دراسة المعاني التي من شأنها أن تمكن الناس من التواصل مع بعضهم البعض، وبهذا تنتقل المعاني من الحاجة الذاتية إلى الحاجة إلى التعبير عن مختلف الجوانب المشتركة فيتضح للكلمة عدة مدلولات على حسب موضع الكلمة في التركيب وهذا ما تدرسه الأسلوبية.

---

[1] عبد الغاني ناصري قصيدة سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش دراسة أسلوبية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب واللغات 2015 2016 ص23

[2] نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب ج1 دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر 2010 ص 73.

[3] نور الدين السد المرجع نفسه ص 82

[4] محمد عبد المطلب البلاغة و الأسلوبية مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية لنشر لونجمان ط1 1994 ص188.

يقول عبد المطلب في كتابه البلاغة والأسلوبية:"وبهذا تصبح الكلمة في ذاتها وموضعها من التركيب مجالا طيبا لكثير من المعاني والصور التي يطوعها للإنسان لما يتناهى من الأفكار والمشاعر...وهذه الكلمة هي التي تأتي الدراسة الأسلوبية لتجعلها محور بحثها من حيث سياقها الذي وردت فيه."[1]

فتكاثر مدلولات الكلمة يسمح للمبدع أن يتفنن في استخدام هذه الكلمات ليكون تراكيب جمالية فنية "هذا التعبير هو الذي يحصل من اللغة استعمالا إراديا واعيا...حيث يتيح للمبدع أن يصنع بالكلمات ما يصنعه الرسام بالألوان والموسيقى بالأصوات"[2]

كما نعرف أن اللغة العربية تتميز بترتيب أجزاء الجملة وهذا هو المألوف فنجد أن المبتدأ يتقدم على خبره في الجملة الاسمية كما يتقدم الفعل على فاعله في الجملة الفعلية وهذه هي الرتب المألوفة في التراكيب العربية.

رغم هذا نجد أن المبدع المتمكن يظهر قدرته في تغيير هذه الرتب متحرفا عن النمط المألوف فيتصرف بحرية مع تنظيم تراكيبه حسب ما تقتضيه حاجته الأدبية، وهذا ما يميز كل كاتب أو شاعر عن غيره فلكل أسلوبه الخاص في التعبير عن أفكاره ومشاعره بشرط أن يكون مفهوما وواضحا لدى المتلقي وهذا ما تختص به الأسلوبية،يقول **جاكبسون** في هذا الشأن: "كما أن هذه الحرية المتاحة للمبدع لها حدودها التي يجب مراعاتها،فكل شخص حر في أن يقول ما يشاء يشترط أن يكون مفهوما ممن يوجه إليه الخطاب،لأن اللغة في الأصل همزة وصل ولن يتحقق ذلك إذا كان الخطاب غير مفهوم.[3]

" يتخذ سبيتزر من مفهوم الانزياح مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما ومسارا لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها، ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسميه بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب"[4]

وهذا يعني أن سبيتزر يعتبر الانزياح هو ما يحدد أسلوب الكاتب فبخروجه عن النسق المألوف يظهر عبقريته وإبداعه.

ولا يخرج ريفاتار في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الانزياح وإن حاول الإيماء بغير ذلك،و يعرفه بكونه انزياحا عن النمط التعبيري المتواضع عليه،و يدقق مفهوم الانزياح بأنه خرقا للقواعد حينا،و لجوءا إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر...في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة.[1]

---

[1] محمد عبد المطلب،البلاغة و الأسلوبية ص 189.

[2] محمد عبد المطلب المرجع نفسه ص189

[3] المرجع نفسه ص195

[4] عبد السلام المسدي ، مرجع سابق ص 102

وهذا يعني أن **ريفاتار** اعتبر العدول والأسلوبية شيئا واحدا فكلاهما يركزان على الخصائص الجمالية للنص.

"يمكن،كذلك،استعراض مفاهيم علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع)على وفق مفهوم العدول،مما يساعد على بلورة المصطلح،ثم استثماره في التحليل الأسلوبي.فمباحث علم المعاني تدور،في كثير من جوانبها،حول العدول عن النمط العادي من اللغة،ويمثل العدول هنا الطاقات الايجابية للأسلوب."[2]

خامسا:الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

أ:الأسلوبية واللسانيات:

الأسلوبية فرع من اللسانيات ووليدة علم اللغة تغذت من البلاغة القديمة... يرى الباحثون العرب جذورها في البلاغة القديمة وعلم اللغة والنقد الأدبي[3]،وهذا معناه أن الأسلوبية تتجانس وتتداخل مع مختلف العلوم وأن لها فضل عليهم.

يقول صلاح فضل في هذا الشأن أنه "عندما نتصور علم الأسلوب جزء من علم اللغة يكون علينا أن نحلل نظريته إلى عناصرها المختلفة فنجعل أسلوب النصوص الأدبية تطبيقا جزئيا لمقولة أسلوبية عامة وحينئذ تعتمد النظرية الأسلوبية على علاقة النظام اللغوي العام بمفهوم دي سوسير بأسلوب نص معين كمظهر للكلام" [4]

يقول عبد السلام المسدي عن علاقة الأسلوبية باللسانيات أن: " الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه فقد تفاعل علم اللسان مع لا مناهج النقد حتى أخصبه فأرسى معه قواعد الأسلوب [5]

ومن هنا نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين الأسلوبية واللسانيات فلا يمكن استغناء أحدهما عن الأخر فهي أحد فروع علم اللغة وهي مدخل لغوي لفهم النص.

فالحديث عن المناهج اللسانية هو نفسه الحديث عن المناهج الأسلوبية، والفرق بين اللسانيات والأسلوبية يكمن في أن اللسانيات تعنى بالجملة بينما أن الأسلوبية تعنى بالكلام كما أن اللسانيات تدرس اللغة وتسعى لكشف قوانينها بينما أن الأسلوبية تدرس الكلام بوصفه نشاطا ذاتيا في استعمال اللغة.

ب علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

[1]عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب ص 103.

[2]محمد كريم الكواز علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات منشورات جامعة السابع من أبريل ط 1 1426

[3]أفرين زارع العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة بين القديم و الحديث دراسة وصفية تطبيقية مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية ديسمبر 2012 ملخص

[4]صلاح فضل علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة ص47.

[5]عبد السلام المسدي ، مرجع سابق ص57

تعتبر الأسلوبية امتدادا للسانيات إحياءا للبلاغة القديمة،يقول شكري عياد في مقدمة كتابه "مدخل إلى علم الأسلوب ": "ولكنني إذا أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك ببضاعة جديدة مستوردة،فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا لأن أصوله ترجع إلى علوم البلاغة".[1]

ويقصد من قوله هذا أن الأسلوبية وريثة البلاغة، ومن بين الدارسين الذين أقروا بوجود اختلاف بين البلاغة والأسلوبية محمد عزام حيث قال إن: " البلاغة علم معياري يرصد الأحكام المعيارية التقيمية ويرمي إلى تعلم مادته وموضوعه هو بلاغة البيان،أما الأسلوبية فتنفي عن نفسها كل معيارية...والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقيمية في حين تسعى الأسلوبية الى تحليل الظاهرة الأدبية بعد أن يتقرر وجودها"[2]

فالعلاقة بين الأسلوبية والبلاغة علاقة وثيقة حيث إن الأسلوبية هي وريثة البلاغة وهي إ لها غير أن البلاغة معيارية بينما الأسلوبية وصفية كما أن البلاغة علم لغوي قديم في حين أن الأسلوبية هي علم حديث.

د علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي:

يقول شكري عياد "فعلم الأسلوب والنقد الأدبي يتعاونان ويتكاملان تكامل الشقيق الأكبر بالشقيق الأصغر، فإذا كان علم الأسلوب بديلا عن النص اللغوي...أو أن يصبح علم الأسلوب بديلا عن النقدالأدبي"[3] بمعنى أن الأسلوبية هي منهج من مناهج النقد إذ أن النقد يرجع إلى الأسلوبية في سلامة حكمه النقدي فالأسلوبية لها حضور في النقد.

تعالج الأسلوبية النص الأدبي بدراسة عناصره ومقوماته وتبحث في أسس جماليات الكلام،يقول الدكتور رابح بن خوية في كتابه "مقدمة في الأسلوبية":"فإذا نظرنا إلى الأسلوبية بوصفها جسرا يمتد ليصل بين اللسانيات والنقد الأدبي ،فالأسلوبية تتحول إلى دراسته مساعدة النقد الأدبي [4]

إذا فعلاقة الأسلوبية بالنقد هي علاقة الجزء بالكل،و الأسلوبية تعتبر من بين المناهج النقدية التي تهدف إلى الكشف عن جماليات اللغة وكل من علم الأسلوبية والنقد يهتم بالنتاج الأدبي.

[1] شكري محمد عياد مدخل إلى علم الأسلوب مكتبة الجيزة العامة ط1 1982م ص5.

[2] نقلا عن محمد عزام الأسلوبية منهجا نقديا مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأداب و اللغات جامعة محمد خيضر بسكرة 2015 2016 ص 28

[3] رامي علي أبو عايشة اتجاهات الدرس الأسلوبي ط1 2010 دار دبي الجوزي للنشر و التوزيع عمان ص2-3.

[4] رابح بن خوية ، مقدمة في الأسلوبية ص 112

الفصل الأول: مطارحات نظريّة حول: (العدول التركيبي، تميم البرغوثي و قصيدة الحمامة و العنكبوت)

المبحث الأول: مطارحات نظرية حول العدول والتركيب

المبحث الثاني:التّعريف بالشاعر و القصيدة

المبحث الأول: مطارحات نظرية حول العدول والتركيب

المتتبع لمباحث الأسلوبية يدرك أن من أهم هذه المباحث ما يتمثل في رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف أو كما يقول ج كوهين " الانتهاك " الذي يحدث في الصياغة والذي يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب [1]

أي أن الأسلوبية هي التي تكشف الأسلوب أو التعبير اللغوي الذي يخرج عن سياقه المألوف إلى سياق آخر جمالي فني.

وتظهر مثالية اللغة في استخدامها المألوف وتتمثل هذه المثالية في تقسيم الكلام إلى ثلاثة أقسام " اسم-فعل-حرف " ولكل قسم منها خصائص تميزه عن غيره، وقد سار النحاة واللغويون على أساس الحفاظ على هذه المثالية للغة، ولكن البلاغيين ساروا في اتجاه آخر تمثل في انتهاك هذه المثالية والعدول عنها، قد كانت وسيلة البلاغيين في معظم هذه الأبواب التقدير سواء بالزيادة أو بالحذف أو بالتقديم والتأخير أو بالتعريف والتنكير، وكل ذلك من خلال مفهوم يغفل ظاهر العبارة وصولا إلى باطن يعتمد على تشكيل مثالي افتراضي [2]

بمعنى أن البلاغيين خرجوا عن المألوف ولكنهم لم ينكروا ما جاء به النحاة واللغويون ولكنه في نظرهم يخلو من القيمة الفنية، لهذا أهملوا ظاهر العبارة وركزوا على باطنها لاكتسابه صيغة أو قيمة فنية جمالية، وكما نعلم أن ما يميز اللغة العربية هو حتمية ترتيب أجزاء الجملة ذلك بفضل وجود حركة الإعراب التي تحدد المعنى، إلا أن البلاغيين لم يهتموا لهذا الترتيب في التركيب المألوف وعدلوا عنه.

يرى البلاغيون أن الأصل في العبارة هو أن يتقدم المسند إليه باعتباره أهم عنصر في الجملة ولا يمكن الاستغناء عنه أو حذفه إلا إذا كان هناك داعي، ونجد أيضا أنماطا تعبيرية يتم العدول عنها بالاعتماد على عقلانية الأداء كتقديم العلة على المعلول أو تقديم الأنبياء على الأتباع وهذه بمرتبة الشرف وتقديم في الزمان والمكان.

أولا: مفهوم العدول.

عند الخوض في تحديد مفهوم أي مصطلح يجدر بنا أولا تحديد المعنى اللغوي لكلمة في المعاجم اللغوية ولا سيما الأمهات منها وكذا في مجال أصحاب التخصص ا ما يطلق عليه المعنى الاصطلاحي.

[1] د. محمد عبد المطلب ، البلاغة و الأسلوبية ، ص 268

[2] نفس المرجع ، ص 270

أ–المعنى اللغوي

إذا نظرنا إلى المعاجم العربية التراثية نجد أن مادة "عدل" لها معاني عديدة أهمها: الميل،الإعوجاج ،الخروج،التغيير،الانحراف... حيث عرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" والذي يمثل أول معجم منسق للغة العربية بقوله:«والعَدْلُ أَنْ تَعْدِلَ الشَّيْئَ عَنْ وَجْهِهِ فَتَمِيلُهُ،عَدَلْتُهُ عَنْ كَذَا، وَعَدَلْتُ أَنَا الطَّرِيق....."[1]

أما ابن منظور في معجمه "لسان العرب" فيقول:«عَدَلَ عَن الشيئ يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدُولاً:حَادَ عن الطّريق،جارَ وَعَدَلَ اليه عُدُولاً:رَجَعَ،وَمَالُهُ مُعْدَلٌ ولا مَعْدُلٌ أي مُصْرفٌ، وَعَدَلَ الطَّرِيق:مَالَ...[2]وعلى النحو نفسه نجد القاموس المحيط للفيروز أبادي يورد هذه المعاني بقوله:«أمّا العَدْلُ فَهُو ضدّ الجُور ومَا قَامَ فِي النُّفُوسِ أَنَّهُ مُسْتَقِيم،كالعَدَالَةِ والعَدْوَلَةِ والمِعْدَلَةِ،عَدَلَ يَعْدِلُ فَهُوَ عَادِلٌ مِنْ عُدُول وعدل بلفظ الواحد،وهذا اسم للجمع:رَجُلٌ عَدْلٌ وامْرَأَةٌ عَدْلٌ وَعَدْلَةٌ،وعَدَلَ عَنْهُ يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدُولاً:حَادَ،وعَدَلَ اليه عُدُولاً:رَجَعَ،وعَدَلَ الطَّرِيقَ:مَالَ،وانْعَدَلَ عَنْهُ وعَادَلَ:اعْوَجَّ.[3]

ب– المعنى الاصطلاحي:

لقد حاول العديد من العلماء وضع تعريفات مماثلة للعدول، حيث عرف على انه "خروج عن النمط العادي أو المألوف إلى النمط الفني أو المتميز من الكلام"[4]كما عرفه محمد الهادي بو طارن في كتابه المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة بقوله يعني الخروج عن أصول اللغة وإعطاء الكلمات أبعادا دلالية غير متوقعة ولهذا المصطلح في العربية عدة مرادفات أو في حديث مختصر قول محمد عبد المطلب "رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف[5]ومن هنا نستنتج أن العدول في معناه الاصطلاحي هو الانتقال بالألفاظ في النص من سياقها المألوف الى سياق جديد ما يلفت النظر والانتباه لدى المتلقي.

[1] بن احمد الفراهدي، خليل عبد الر حمن :معجم العين تح مهدي المخزومي دار الكتب العلمية ج2 ص39

[2] ابن منظور: لسان العرب:مادة عدل ج3 ص 432

[3] الفيروز أبادي القاموس المحيط تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة:مؤسسة الرسالة بيروت 1987 باب العين فصل اللام ص2.

عبد الحميد احمد الهنداوي: الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية: التوظيف البلاغي لصيغة الكلام (د ت)بيروت المكتبة العصرية

[4] للنشر و التوزيع ط 1ص 146

[5] محمد عبد المطلب:البلاغة و الأسلوبية ص286

ج ظواهر الأسلوب العدولي

اهتم العرب بالقواعد النحوية اهتماما كبيرا فمعرفة اللغة يستلزم معرفة قواعدها ولكن مع تعمقهم في اللغة استنتجوا أن هناك أساليب لا تسير على خطى هذه القواعد ولكنها تبقى محافظة على فصاحتها ومن بين هذه الأساليب نذكر الأسلوب العدولي وظواهره كما ذكرها تمام حسان في كتابه " البيان في روائع القرآن ":

1- البنية: يعدل عنها بواسطة النقل والنيابة وتسخير لتوليد المعنى والتضمين.

2- الإعراب: ويعدل عنه بواسطة إعراب الجوار.

3- الربط: ويعدل عنه بواسطة الالتفات والتغليب وحذف الرابط.

4- الرتبة: ويعدل عنها بواسطة التقديم والتأخير.

5- النظام: يعدل عنه بواسطة الحذف والزيادة والفصل والاعتراض وتجاهل الاختصاص.

6- المعنى الأصلي: ويعدل عنه بواسطة المجاز [1]

د.أهمية العدول:

ارتبطت البلاغة بعلم النحو والصرف من أجل انتاج لغة راقية فصيحة وبليغة ولكن كان لكل علم منهما منطلق يختلف عن الآخر فنرى أن النحاة اهتموا بالأداء المثالي على عكس البلاغيين الذين ساروا في دربهم الخاص المتمثل في انتهاك هذه المثالية وهذا ما يسمى بالعدول وتكمن أهميته في إعطاء العمل الأدبي غايات جمالية تؤثر في المتلقي وتثير فضوله وتلفت انتباهه، فالمبدع يستعمل العدول رغبة في جذب السامع إلى عباراته المبدعة التي تفوق اللغة العادية.

وبحكم طبع الإنسان الفضولي الذي يحب التجديد جاء العدول لتغذية هذا الفضول فبانتقال المبدع من أسلوب لآخر تتغير وتتجدد نفسية المتلقي فالنفس تستريح بالتجديد والانتقال من شيء مألوف إلى شيء جديد.

وأهمية العدول لا تؤثر في المتلقي فقط، فلها دور كبير في التأثير في المبدع فنجده يبتكر ويتفنن في رسم وصياغة مصطلحات تبين مدى إبداعه.

[1] تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية و أسلوبية للنص القرآني ، 1413 – 1993 الناشر عالم الكتب ، القاهرة، ط1، ص10.

ثانيا: العدول وإشكالية ضبط المصطلح

أ. العدول عند القدامى:

لقد حظيت ظاهرة العدول باهتمام جلي من طرف النحاة والبلاغيين العرب على اختلاف مشاربهم ويعد هذا الأخير من أكثر المصطلحات تواجدا في متون الكتب البلاغية والنقدية في التراث العربي ،ولعل أعظم مصنف في هذا المجال ما جاء به النحوي الجليل **"سبويه"** في كتابه "الكتاب"، حيث خصص بابا عنونه ب باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث وهو باب تفصل فيه المعدول من الجانب النحوي بدقة متناهية واستشهد فيه سبويه بعدة أمثلة، وكذلك ابن جني في كتابه "الخصائص" والذي بدوره خصص بابا عنونه بباب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف" يقول فيه:" وذلك انه أمر يعرض للأمثال إذا أثقلت لشكريها فيترك الحذف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان فيخففا على اللسان.

أما ابن الأثير فيقول في هذا الخصوص:"فالعدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا نوع خصوصية اقتضينا ذلك"[1] هو هنا يريد أن يبين الغاية من العدول ومدى تأثيره لدى المتلقي.

وللاطلاع على ما جاء به عبد القاهر الجرجاني في مصنفه المشهور "دلائل الإعجاز" نرى أنه يربط العدول بنظم الكلام والذي يستعمل لتحقيق غايات فنية وجمالية حيث يقول:"الكلام الفصيح ينقسم قسمين: قسم تعزى فيه المزية والحسن فيه إلى اللفظ وقسم يعزى ذلك فيه الى النظم، فالقسم الأول كالكناية والاستعارة والتمثيل الظاهر على حد الاستعارة وكل ما كان فيه على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهرة[2] فالعدول من اقوي وأقدم المصطلحات البلاغية وهذا حسب ما ألح عليه السكاكي قائلا:" العدول عن التصريح باب من البلاغة صار إليه كثيرا وان أورث تطويلا"[3]

ووظف أبو هلال العسكري مصطلح العدول بقوله "أن الرحيم مبالغة لعدوله وان الرحمان اشد مبالغة لأنه أشد عدولا"[4]وهنا أراد التفريق بين صيغة رحيم وصبغة رحمان.

[1]ابن الأثير ضياء الدين :المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر تح وتع :كامل محمد عويضة 1998 ط1 دار الكتب العلمية بيروت ج2 ص196-197

عبد القهار الجرجاني :دلائل الاعجاز قراءة وتع :محمود شاكر مطبعة المدني القاهرة (د ط) 1991 ص 429-430[1]

[2]السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد مفتاح العلوم تح نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت ط2 1987 ص102

[4]أبو هلال العسكري: الفروق تح: احمد سليم الحمصي جروس برس لبنان ط1 1994 ص215

ب العدول عند المحدثين:

يقول صلاح فضل في كتابه " بلاغة الخطاب وعلم النص " " لا ينبغي أن نغفل أهمية بعض المصطلحات الشعرية التي تلعب دورا أساسيا في القضايا البلاغية من منظور شعري وأبرزها في تقديرنا هو مصطلح " الانحراف" الذي تعددت صيغه في اللغة العربية فمرة يبحث الرفاق له عن معادل بلاغي قديم وهو " العدول " [1]

ويقصد هنا أن للعدول مصطلحات عديدة تدل على معنى اصطلاحيا واحد كالانحراف والانزياح.

وكان عبد السلام المسدي قد أورد طائفة من تلك المصطلحات ذاكرا امام كل واحد منها اصله الفرنسي وصاحبه وذلك على هذا النحو [2]

المصطلح	صاحبه	أصله في الفرنسية
الانزياح	بول فاليري	L'écart
التجاوز	//	L'abus
الانحراف	سبيتزر	La déviation
الإطاحة	باتيار	La subvertion
الاختلال	رينيه ويلك و اراين	La distortion
المخالفة	تيري	L'infraction
الشناعة	رولان بارت	Le scandale
الانتهاك	جون كوهين	Le viol
حرق السنن	تودروف	La violation des normes
اللحن	//	L'incorrection
العصيان	اراغون	La transgression
التحريف	جماعة (G.M.U)	L alteration

[4] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص" أغسطس 1992 ، عالم المفرقة ، د.ط ص62.

[2] أحمد محمد ويس الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت لبنان ط1 2005 ص .31

ولإثراء جهد عبد السلام المسدي حاول الجزائري يوسف وغليسي إضافة مصطلحات جديدة على هذا النحو:[1]

المصطلح	صاحبه	أصله في الفرنسية
التشويه المتناسق	ميرلوبونتي	La déformation cohérente
المروق والضلال والاضطراب	غريماس	L'aberration
المجاز	تودروف وديكرو	Le figure
الشذوذ	ريفاتير	L'anomalie
الإنعطاف	جون كوهين	Le detour

وإذا كانت العرب تعتبر تعدد الأسماء دليلا على شرف المسمى فإن هذا يوضح أصالة مصطلح "العدول" ومن بين الدارسين المحدثين كذلك **"تمام حسان"** من خلال كتابه الأصول والذي خصص فصلا كاملا لظاهرة العدول أطلق عليه: "الأسلوب العدولي أو المؤشرات الأسلوبية" وفصل فيه ما استطاع تفصيله بشكل مكثف، وحسب رأيه فإن العدول يجب أن يحقق غاية معينة تتعلق بالملتقى حيث يقول:« وشرط جواز العدول عن الأصل من هذه الأصول ان يؤمن اللبس فتتحقق الفائدة.[2]

إن معظم هذه المصطلحات المقترحة لتعادل مصطلح العدول ول يحالفها الحظ في الذيوع والانتشار لأسباب متحددة إلا شيء ضئيل منها ومن بينها مصطلح الانزياح، فما الانزياح؟؟؟

ج مصطلح الانزياح

- **المعنى اللغوي**

جاء في معجم مقاييس اللغة:«الرّاءُ وَاليَاءُ وَالحَاءُ أَصلٌ وَاحِدٌ وهو زَوَالُ الشَّيْءِ وتَنَحِّيهِ،يُقَالُ:زَاحَ الشّيءُ يُزِيحُ إِذَا ذَهَبَ [3]

فالانزياح في اللّغة من:«نَزَحَ نَزْحًا ونُزُوحًا،انْزَاحَ:بَعُدَ وَأُبْعِدَ وابْتَعَدَ، ونَزَحَتِ الدَّارُ فَهِيَ تَنْزَحُ نُزُوحًا إِذَا بَعُدَتْ،وقَد نَزَحَ بِفُلاَنٍ إِذَا بَعُدَ عَن دِيارِهِ غَيْبَةً بَعِيدَةً..[1]

[1] يوسف وغليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف بيروت الجزائر ط1 2008 ص209-210

[2] تمام حسان الأصول :دراسة ابسيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،النحو،فقه اللغة،البلاغة عالم الكتب القاهرة 2000 ص127

[3] أحمد ابن فارس مقاييس للغة تح :عبد السلام محمد هارون اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002 ج 3 ص39

وكذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي عرّفه بقوله:«نَزَحَ،نَزَحَت الدَّارُ وَتَنْزَحُ نُزُوحًا أي بَعُدَتْ،ووَصَلَ نَازِحٌ أي بعيد،قال أم نَازح الْوُصُول مخالفٌ لِشِيمَتِهِ[2]«والملاحظ ان كل المعاني اللغوية لمصطلح الانزياح تصب في قالب واحد هو الابتعاد عن شيء ما.

- **المعنى الاصطلاحي**

إن مصطلح "الانزياح" هو ترجمة لكلمة" écart" وهو مصطلح حديث النشأة إلا انه مفهوم ضارب في التاريخ حيث عرفه نور الدين السد بقوله:« هو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته »[3] بمعنى إن الانزياح يبين الأسلوب الذي يعتمده الأديب ليبث فيه مقاصده.

كما عرفه بعض الباحثين على انه: من بين تلك المفهومات التي صاغتها الأسلوبية المعاصرة لوصف اللغة وتحديد خاصيتها الثابتة [4] ويقصد من خلال هذا تعريف انه كلما تجاوز مستوى اللغة العادي زادت اللغة اقترابا من جوهر الشعرية.

فالانزياح خروج عن المألوف أو كما عبر عنه صلاح فضل بقوله انه الانتقال المفاجئ للمعنى[5]

وعليه يمكن القول ان الانزياح هو الخروج عن المعتاد باستعمال مفردات وتراكيب قيمة جمالية بحيث تحاول فيه اللغة خلف فكرة جديدة بطريقة مبدعة محاولة الهروب من النظام التقليدي.

ثالثا: عن التركيب

يرى يوسف إسماعيل في كتابه البنية التركيبية في الخطاب الشعري إن " الوضع الطبيعي للغة يتمثل في أن تتركب وحداتها في إطار الرتبة المنطقية والنحوية التي لابد أن تسفر عن انسجام تأليفي ينبثق عن الانسجام الدلالي " [6] ويقصد به أن الكلام في اللغة هو مجموعة من الوحدات التي تجتمع وتتحد مع بعضها لتشكيل جملة مفيدة، واللغة بمعيارها الطبيعي وجب أن تكون وحداتها متراكبة تركيبا منطقيا.

---

[1] ينظر ابن منظور مادة نزح ، مرجع سابق

[2] بن احمد الفراهيد يالخليل عبد الرحمن :معجم العين ج1ص210

[3] نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب الجزائر دار الهومة د ط 1997 ص179

[4] ناصر يعقوب، اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، ط1 ، 2004، ص73

[5] يوسف أبو العدوس :الأسلوبية الروئية والتطبيق دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان ط2007 ص176.

[6] يوسف إسماعيل، البنية التركيبية في الخطاب الشعري، قراءة تحليلية للقصيدة العربية في القرنين السابع و الثامن الهجريين " العصر المملوكي" منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق، سلسلة الدراسات(10) ، 2012، ص 13 .

ولكننا نجد أن الشعر ينتهج منهجا خاصا به ويسلك طريقه بنظامه الذي يغير من خلاله التركيب المنطقي للوحدات ليتخذ دلالة جديدة تدفع المتلقي للإحساس بمتعة وجمالية اللغة.

إن معالجة أي موضوع يستدعي الولوج في معانيه اللغوية والاصطلاحية قصد توضيح مسالكه.

أ–المعنى اللغوي:

عرّفه ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بقوله:«التَّرْكِيبُ من المادّة "ر،ك،ب" رَكَبَ:كلّ مَا عَلاَ فَقَد رَكَبَ وارْتَكَبَ وكلّ شيء وُضِعَ بَعْضه على بَعْضٍ وقد تَرَكَّبَ وَتَرَاكَبَ[1].

وورد في معجم مقاييس اللغة:«ركب: الرّاء والكاف والباء أصلٌ واحدٌ مطَّردٌ مُنقاس وهو عُلُوُّ الشَّيءِ شَيْئاً،يقالُ: رَكِبَ يَرْكَبُ رُكُوباً،والرَّكَابُ:المِطيُّ وحَدَاتُها رَاحِلَة... ورَجُلٌ مركبٌ:اسْتَعَارَ فَرَسًا بِقَائِلٍ عليهِ.[2]

ب –المعنى الاصطلاحي:

يتضح من خلال المعاني اللغوية لمصطلح التركيب انه يقوم على الثنائية، وهذا ما نجده في قول الخليل بن احمد الفراهيدي:« إن الكلمتين إذا ركبتا ولكل منهما معنى وحكم أصبح لهما بالتركيب حكم جديد» ولعل ابسط تعريف للتركيب ما جاء به الجرجاني في معجم التعريفات بقوله:« التركيب جمع الحروف البسطة ونظمها لتكون كلمة »[3] وورد في معجم المنجد للويس المعلوف تعريف التركيب على أنه: ضم أجزاء متفرقة وترتيبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة[4]أما بخصوص ديسوسير فيعتبر صاحب أول محاولة جادة في هذا المجال اذ عرف التركيب على أنه" اجتماع عنصرين لغويين دالين على المعنى، ويكون هذا التركيب وفق علاقات متراكبة فيما بينها".

إذا فالتركيب يحمل مفهوم الثنائية، فهو كل ما ضم حرفين او أكثر وتكون هذه الحروف منسجمة ومتلائمة فيما بينها في نطاق تتألف فيه المعاني وتتناسق فيه الدلالات فتتحصل بها الفائدة.

واللغة لها نظام تركيبي تعتمد عليه وفق قوانين تتحكم في تشكيل الكلام وصياغته ،إذا فالتركيب هو مجموعة كلمات مرتبطة مع بعضها تؤدي إلى معنى وأي انحراف لهذا الكلام أو هذا التركيب يسمى انزياحا.

والانزياح كما تحدثنا عنه في التعريفات السابقة هو الانحراف او الخروج عن المألوف ويظهر هذا في تشكيل وصياغة الكلام إذا فالانزياح هو الخروج عن النسق اللغوي المألوف ،وكما نعلم ان للشعر لغة خاصة تميزه

[1]ابن منظور لسان العرب مادة (ر ك ب)ص 428

[2]ابن فارس: ج2 مادة (ركب) ص432

[3]الشريف الجرجاني معجم التعريفات تح محمد الصديق المنشاوي دار الفضيلة القاهرة (دط) (دت) ص51

[4]لويس المعلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة دار المنجد بيروت لبنان ط3 2008 ص580

عن باقي الأعمال الأدبية لهذا فهو يحتاج إلى الانزياح من أجل الانتقال من الاستعمال العادي الى ما يسمى بالإبداع والابتكار.

وعند دمجنا لمصطلحي "الانزياح" و"التركيب" يتشكل لنا مصطلح جديد وهو الانزياح التركيبي والذي يمكن تعريفه على أنه:« الانحرافات التي تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب مثل الانحراف في ترتيب الكلمات[1] »

ويتعلق هذا العدول بتركيب الوحدات مع بعضها في السياق المطلوب لأن ضوابط اللغة وقواعدها تهتم باللفظة ورتبتها الصحيحة فإذا خرج المبدع عن هذه الضوابط والحدود اللغوي فإن هذا يسمى عدولا تركيبيا لأنه مس تركيب الجمل وترتيبها أي انحرف عن النسق المألوف إلى نسق جديد يهدف بالتأثير في المتلقي بشكل من الأشكال.

إذا فالعدول التركيبي هو خرق القواعد والخروج عن النمط اللغوي الذي يكون بترتيب عناصر الجملة، ففي الجملة الاسمية يكون مبتدأ وخبر، أما الفعلية فنجد الفعل يتقدم عن الفاعل والعدول عن هذا النمط يكون إما بواسطة التقديم أو التأخير أو الحذف.

يقول عبد القاهر الجرجاني في العدول التركيبي " ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان [2]

بمعنى أن التغيير الذي يمس تركيب الجملة من تقديم وتأخير او حذف يساهم في نقل المعنى من تعبير عادي إلى جمالية تطرب السامع.

ومن هنا نستنتج أن الانزياح التركيبي هو العدول عن الاستعمال المألوف أو هو الخروج عن القواعد اللغوية لفائدة فنية تكب الشعر قيمة إبداعية.

[1] صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته دار الشروق القاهرة ط1 1998م ص 211.

[2] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 106

المبحث الثاني:التّعريف بالشاعر و القصيدة

أولا: بين يدي الشاعر

أ. حياته الشخصية

ولد تميم برغوثي في القاهرة في تاريخ 13 يونيو 1977. والده الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ووالدته الروائية المصرية رضوى عاشور. في ذلك العام، بدأت عملية السلام المصرية الإسرائيلية بزيارة الرئيس المصري آنذاك أنور السادات إلى القدس، تم على إثرها نفي عدد من الشخصيات الفلسطينية العامّة ممن كانوا يقيمون في مصر ومن ضمنهم الشاعر مريد البرغوثي الذي كان يعمل في إذاعة صوت فلسطين، وهي إذاعة المقاومة الفلسطينية آنذاك؛ أذاع مريد بياناً أدان فيه زيارة السادات للقدس. عرف تميم البرغوثي الوقائع السياسية في العالم العربي ومدى تأثيرها على الحياة الشخصية منذ سنوات عمره الأولى وقد أكمل دراسته الأساسية والثانوية في مصر حيث قرر والداه أن يتربى في بلد عربي على الرغم من منع أبيه من الإقامة في البلاد.

حصل تميم البرغوثي على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، والماجستير في العلاقات الدولية والنظرية السياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة، ثم شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية.

كتب تميم البرغوثي أول نصٍ له، وأسماه قصيدة، في سن السادسة، وأول نصٍ شعريٍ مضمّن في كتاب له كان في سن الثامنة.

في عام 1998، تمكن البرغوثي من العودة إلى فلسطين للمرة الأولى، وأقام أول أمسية شعرية له في فلسطين في ساحة قريبة من قريته دير غسانة، قضاء رام الله في الضفة الغربية؛ وفي رام الله كتب أول مجموعة شعرية أسماها " ميجنا " باللهجة الفلسطينية العامية، وصدرت عن بيت الشعر الفلسطيني عام 1999، في العام التالي صدرت مجموعته الشعرية الثانية "المنظر" باللهجة المصرية العامية عن دار الشروق في القاهرة، وكان أول ظهور جماهيري له في مصر في معرض القاهرة الدولي للكتاب في ذلك العام.

عشية الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، اضطر تميم البرغوثي لمغادرة مصر بسبب معارضته للغزو وموقف الحكومة المصرية تجاهه واتهامه بتنظيم مظاهرات جامعته المناهضة للغزو الأمريكي للعراق، أثمرت هذه التجربة عن عملين ساهما في لفت الأنظار إلى تجربته الأدبية في مصر والعالم العربي، الأول " قالولي بتحب مصر" والذي كُتب باللهجة المصرية العاميّة، أما الثاني فهو قصيدة طويلة صدرت في كتابٍ مستقلٍ بعنوان "مقام عراق" وهي باللغة العربية الفصحى؛ تلقّى العملان صدىً كبيراً طيّباً، فبالإضافة لضغط عددٍ من الأدباء والكتاب

المصريين في جرائد كأخبار الأدب والأهرام وضغط أساتذته وزملائه في جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية وجامعة بوسطن ساهمت قصيدته في عودته إلى مصر. أما كتاب "مقام عراق" فقد أُلقي كاملاً في أمسية أقيمت في القاهرة احتفالاً بعودته. وقد وصفته جريدة الأهرام المصرية بكونه "كتاباً مختلفاً عن كل ما كتبه البرغوثي من قبل، بل ربما هو كتاب مختلف عن كل ما كُتب بالعربية، مزيج من التقنيات التي وجدها الشعار ضرورية لحفظ ثقافة كلّ ما فيها مهدد" وقد صدر الكتابان بعد كتابتهما بسنتين عام 2005 عن دار الشروق في القاهرة.

بعد حصوله على الدكتوراة عام 2004، عمل البرغوثي في قسم الشؤون السياسية بالأمانة العامة للأمم المتحدة، لجنة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وعاد عام 2004 للعمل أستاذاً للعلوم السياسية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، إلا أن السلطات المصرية امتنعت عن إصدار تصريح عمل له في مصر بصفته أجنبيّاً، على الرغم من حقه في الجنسية المصرية عن طريق والدته، ما اضطره إلى مغادرة البلاد مرّة أخرى ملتحقاً ببعثة الأمم المتحدة في السودان، ثم عمل في ألمانيا باحثاً في معهد برلين للدراسات المتقدمة، ثم في واشنطن أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة جورج تاون حتى عام 2011.

في يومي الثلاثاء والأربعاء، 25 و26 يناير عام 2011 كتب البرغوثي قصيدة "يا مصر هانت وبانت كلها كام يوم" وأذيعت على قناة الجزيرة مباشر يوم الخميس 27 يناير قبل جمعة الغضب، ورغم قطع السلطات المصرية آنذاك الاتصالات والانترنت ومنعها بث قناة الجزيرة في البلاد، إلا أن المعتصمين في ميدان التحرير بالقاهرة استطاعوا أن يلتقطوا البث وأن يذيعوا أخبار القناة بما فيها القصيدة على شاشات مصنوعة من الملاءات وأقمشة اللافتات، وقد أعيد إذاعة القصيدة مراراً أثناء الاعتصام الذي امتد ثمانية عشر يوماً، وقد سمعها الملحن مصطفى سعيد، وكان من بين المعتصمين، فقام بتلحينها وغنائها في الميدان يوم 4 فبراير، وقد ارتبط تميم البرغوثي كغيره من أهل البلاد بثورة 25 يناير وما تبعها.

بين عامي 2011 و2014، عمل تميم البرغوثي استشاريّاً للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، وقاد مجموعة بحثية لإصدار تقرير عن مستقبل العالم العربي حتى عام 2030.

في عام 2015، التحق بالعمل الدبلوماسي الدائم في اللجنة مساعداً للأمين التنفيذي ووكيلًا للأمين العام للأمم المتحدة، وله عمود أسبوعي في جريدة الشروق المصرية من 2010 حتى 2014، وفي جريدة العربي اليوم وموقع عربي21 منذ 2015[1].

[1] وكيبيديا الموسوعة الحرة برخصة المشاع الإبداعي اطلع عليه بتاريخ 02 ماي 2023

ب.أعماله:[1]

له أربعة دواوين مطبوعة هي:

*ميجينا، عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله عام 1999وهو ديوان منشور باللهجة الفلسطينية.

* المنظر، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002 وهو ديوان نشور باللغة المصرية.

*قالولي بتحب مصر قلتلهم مش عارف ،عن دار الشروق بالقاهرة عام 2005 وهو ديوان منشور باللهجة المصرية.

*مقام عراق: عن دار أطلس للنشر بالقاهرة عام 2005.

كتبه في النظرية السياسية:

***الوطنية الالفية:** الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار صدر عن دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة عام 2007م.

***الأمة والدولة:** الدولة الوطنية والشرق الأوسط العربي باللغة الانجليزية صدر عن دار بلوتو للنشر بلندن عام 2008

***حرب فسلام فحرب أصلية:** فصل في كتاب "فلسطين والفلسطينيون" باللغة الإنجليزية بمنشورات جامعة إنديانا، بلومنغوثون ، الولايات المتحدة الامريكية عام 2013

***دولة ما بعد الاستعمار:**الحل الوسط المستحيل« فصل في دائرة معارف اوكسفورد عن الإسلام والسياسة » باللغة الانجليزية، صدرت عن منشورات جامعة اوكسفورد، المملكة المتحدة عام 2014م.

***القدور المشققة:** فشل الدولة في العالم العربي فصل في كتاب الرمال المتحركة ،تهاوي النظام القديم في الشرق الأوسط صدر عن دار بروفايل لندن عام 2015.

ثانيا: شرح القصيدة

لقد حصل تغيير جذري في شكل القصيدة العربية منذ احتكاكها بالقصيدة الغربية حيث تخلصت من هيكل النموذج الواحد (الشكل لتقليدي) الى نموذج المتعدد المتمثل في الخيارات الايقاعية التي طرحتها قصيدة التفعيلة، فصار هذا الشكل الايقاعي الجديد مظهرا من مظاهر الثراء الايقاعي ولذلك عمد اليه الشعراء في دواوينهم الشعرية ومن بينهم على سبيل المثال لا الحصر:قصائد "تميم البرغوثي" وبوجه الخصوص قصيدة "الحمامة والعنكبوت" التي بين أيدينا.

[1] https: //search.emarefa.net2023 اطلع عليه بتاريخ 11 أفريل

إن من أعظم الشخصيات أثرا في تاريخ الإنسانية كلها هو أشرف خلق الله وسيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم حيث ترك النبي أثرا كبيرا في نفوس المسلمين وذلك بإتباع أمره وأسلوب حياته وبحفظ أقواله وأفعاله، فكل مسلم يترسخ في ذهنه معلومات عن السيرة النبوية، فقد ألف علماء الإسلام مؤلفات عديدة عن سيرته الشريفة فقد كان له تأثير كبير في التاريخ، وإن من أهم الأحداث نذكر الهجرة النبوية التي خرج فيها النبي وصاحبه أبي بكر من مكة خوفا من قريش التي كانت تتبع أثره فلجأ إلى غار يسمى " غار ثور " الذي أصبح مكان مرموق بعد أن كان مجرد غار مظلم خاوي فبعد أن لجأ إليه أشرف خلق الله احتماءا من قريش أمر الله العنكبوت، فنسجت خيوطها وأمر الحمامة فوقفت في باب الغار وهذا لتظليل الكفار وكانت هذه من القصص المؤثرة، وقد قام تميم البرغوثي بإسقاط هذه القصة في قصيدته هذه على حال الأمة الإسلامية فاستدعى شخصيتي الحمامة والعنكبوت ليكونا رمزا للزمن الذي كانت فيه الأمة العربية في أزهى فتراتها، فالشاعر عندما ذكر هذه الحادثة أراد من خلالها أن يسترجع ويذكر الأمة بأمجادها فقد جسد لنا في هذه القصيدة صراعا قائما بين الأمل واليأس.

وفي هذه القصيدة الحرّة تساءل الشاعر عن حال أمته وكيف أنها تحولت من حال لآخر، فأستدعى شخصيتي: "الحمامة والعنكبوت" بحيث بين لنا جانبين: جانب للحمامة المتسائلة وجانب للعنكبوت التي توجه اليها السؤال، فتسائل الشاعر على لسان الحمامة وبادر بسؤال العنكبوت عن شيخين آوى الى الغار ليحتميا من بطش قريش وذلك في قوله:

تقول الحمامة للعنكبوت

أخية تذكرتني أم نسيت؟؟

عشية ضاقت علي السماء

فقلت على الرحب في الغار بيتي

وفي الغار شيخان

لا تعلمين حميتهما يومها أم حُميت

جليلان إن ينجوا يصبحا أمّة

ذات شمل جميع شتيت

وقوم أتوا يطلبونهما

تقف الريح عنهم من الجبروت

وبعد ما أكد الشاعر قيم ومكانة زائري الغار بحيث أن مكانتهما ستكون محطة عابرة بالحضارة الإسلامية إلى أعلى الآفاق، أبرز جملة مشاعر وأحاسيس سلبية اجتاحت قلب الحمامة من خوف وذعر من جبروت القوم وشناعتهم، فكان من الطبيعي ان يتزعزع قلبها لأنها كانت في تلك اللحظة أضعف مخلوق يواجه تهديد ووعيد قوم غلاظ، ورغم ذلك تحلت الحمامة بالقوة والثبات وذلك بفضل العنكبوت التي زرعت في قلبها روح الشجاعة بكلماتها التي أوحت لها بأنها تستطيع بإرادتها صنع المعجزات، فرغم قلة حيلتها الاّ انّهما استطاعا أن يتحدا قوما بأشياء بسيطة (ريش الحمامة خيط العنكبوت) لكنهما في الأصح أشياء عظيمة يمكن لها أن تحدث نقلة توعية على الصعيد الإنساني ككل ويتمثل هذا في قول الشاعر:

أقلب عيني في القوم ما بين وجه مقيت

ووجه مقيت

أتوا فارتعشت فقلت أثبتي

تحرزي الخير يا هذه ما حييت

فليس بأيديهم أن تعيشي

وليس بأيديهم أن تموتي

سنحمي الغريبين من كل سيف

بريش الحمام وأوهى البيوت

سنبني المآذن في المشرقين

بخيط رفيع وخبز فتيت

وفي الأبيات الموالية تساءلت الحمامة عن حال الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه بعد ان خرجا من الغار وهذا الاستفهام لم يكن بنية معرفة الإجابة لان الشاعر يعرف حق المعرفة ماذا حدث لكنه أراد بسؤاله هذا أن يدفعنا للتفكير والتأمل في الحال التي وصلت إليه الأمة الإسلامية وتمثل هذا في قوله:

انأ من أتيتك أشكو السماء

فصرت أقاسمها بعض قوتي

تقول الحمامة للعنكبوت

أخية تذكرتني أم نسيت

أخية هل تذكرين الغريبين

ما فعلا بعدنا يا فديت؟ اخية ماذا جرى لهما؟ أترى سلما؟

ثم جسد الشاعر في الأبيات الموالية مشهدا وضح فيه كل المنجزات الثقافية والحضارية التي أحدثها الشيخان بعد هجرتهما وأكد أن الدين وصل إلى نقاط بعيدة وذلك في قوله:

يا أخية هل تعلمين؟

لقد كان في الغار وعد

بأن السماء ستنثر مثل أرز العروس

على العالمين

لقد كان في الغار دينا

من الصين حتى بلاد الفرنجة

أسواقها وميادينها وقوافلها.

وعساكرها.. صياح المنادين

بسط الجوامع أي المصاحف

أضرحة الصالحين نقوش الأواني

وشاي الصباح يعطر بالمريمية والياسمين

بعد ذلك حدد الشاعر التاريخ الزماني لحقبة زمانية جديدة حلت على الدنيا بأكملها وعلى العرب بوجه الخصوص ثم ارتقى إلى وصف أعظم ملجأ لسير الخلق وصاحبه وما بداخله، إذ إن العنكبوت منشغلة بنسج خيوطها والحمامة منهمكة بنسق عشها وكل هذه العبارات لتدل على مقصد واحد إلا وإنه بالإرادة يستطيع حتى الضعيف فعل المعجزات وتمثل في قول الشاعر:

غداة أناديك هل لك هل لك

أن ادخل الغار أهلي وأهلك

فالغار أوسع من كل شيء

هو القدر الدائري الذي كان قبلي وقبلك

هل لك هل لك؟

ثم انهمكت

لكي تنسجي للغريبين

ليلا حنونا

يكون من الليل ليلا بديلاً

وقمت انسق عشا فسيحاً

دعوت إليه الطيور قبيلاً

عاد بنا الشاعر في الأبيات الموالية ليتساءل عن حال الشيخين رغم انّه يعلم وصولهما إلى المدينة بسلام، فلقد تعمد هذا التغريب ليتوقف المتلقي ويتساءل عما آلت إليه الأمة وما تواجه من صراع، وفلسطين أعظم مثال، فرسالة الشاعر موجهة الى العالم العربي بأكمله والأمة الإسلامية على وجه الخصوص يدعو فيها بشكل خفي لاستنهاض الهمم وإعادة روح الأمل ووحدة العرب والمسلمين وذلك في قوله:

فلتنضري ماذا حولك ما تبصرين؟

أخية ماذا جرى لهما؟

أترى سلما؟

يا اخية ماذا جرى لأرى ما أرى

فلقد طفت ما طفت تحت السما

لم أجد أحداً منهما

وكأنهما لم يكونا هنا

لم يحلا لم يرحلا

ياأخية ضيفاك ما فعلا؟

اولم يصلا الى المدينة أم وصلا؟

يا اخية ضيفاك ما فعلا؟

أترى قتلا ؟ أترى أسرى؟

أترى بقيا صاحبين أم إنفصلا؟

يا أخية ضيفاك ما فعلا؟

في الأسطر الموالية تُظهر الحمامة مدحها لثبوت وسكون رفيقتها العنكبوت كثبات الرسالة المحمدية في الوقت الذي طافت فيه كل البلاد وعند رجوعها وجدتها في سكون لا تنطق ،فالعنكبوت أعلنت فناءها والحمامة لم تقبل ذلك،وكل هذه المشاهد المؤثرة بين الشخصين أرادا من خلالها الشاعر تحميلنا مسؤولية ما حدث بالأمة العربية الإسلامية وذلك بقوله:

تقول الحمامة للعنكبوت

أخية تذكرتني أم نسيت

لقد طفت كالشك كل بلاد

وانت هنا كاليقين بقيت

فلم اوت علمك مهما علمت

ولم ارق يوما الى ما رقيت

فانت لبنيانا كالثبات

وانت لبرهاننا كالثبوت

اتيتك اسأل عن صاحبينا

فلا تقتليني بهذا السكوت

أراك أخية لا تنطقين

بأي الدواهي الاناث دهيت !!!

ولودِ عنود تعود وتفنيك

وهي تخلد ان ما فنيت

وأعرف ما ضرك المشركون

ولكن من المؤمنين أتيت

ختم تميم قصيدته هذه بخاتمة سوداء سرد فيها حارسة الغار وحاميته أعظم رجلين حملا همّ الرسالة الإسلامية ،وأراد ابلاغنا أنّه رغم موت العنكبوت إلاّ أن الأمة قد كتب لها الخلود والبقاء ولا زالت تلد الاحرار ،فالشاعر يقف على الاطلال ويوصي الامة الإسلامية على لسان الحمامة ان لا تنسى ذكرى لجوء الرسول وصاحبه الى الغار، والحال الذي تشهده الأمة العربية اليوم ،فالمسألة مسألة ضمير غائب يريد الشعار استرجاعه والوقوف بالأمة العربية الإسلامية من جديد وتتمثل في:

تقول الحمامة لما رأت

روح حارسة الغار فاضت

وقد أصبح الغار من بعدها طلالا

تعزي قليلا وخلي من الدمع ما هملا

ثم ميلي الى كل طفل وليد

قُصي عليه الحكاية قولي له

في زمان مضى

حلّ في غارنا عربيان وارتحلا.

الفصل الثاني: العدول التركيبي في قصيدة الحمامة والعنكبوت لتميم البرغوثي

المبحث الأول: العدول بالتقديم و التّأخير في القصيدة

المبحث الثاني:العدول بالحذف في القصيدة

يظهر العدول التركيبي بصورة واضحة سواءًا كان تقديمًا أم تأخيرًا أو حذفًا في شعر شاعر المقاومة الفذ " تميم البرغوثي" الذي استثمر هذه الفنيات في تشكيل لغته الشعرية والتي اكتسبت مكانة مرموقة وتمكن بذلك بالتأثير في قارئه.

المبحث الأول: العدول بالتقديم والتأخير

تمهيد:

تتخذ الكلمات في العربية مواقع محددة لأداء المعنى فالفعل والفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر... لها مواقعها التي حددتها اللّغة غير أن هذا لا يعني صرامة القاعدة وعدم إمكانية تبادل المواقع بين أجزاء الكلام ذلك أن وجود العلامات الإعرابية يُعطي الكلمات مرتبة تجعلها قابلة للتقديم والتأخير، إلا أن الإعراب العربي وافى مقرر القواعد يعم أقسام الكلام أفعالا وأسماء وحروفا حيثما وقعت بمعانيها من الجمل والعبارات.... وهذا الإعراب المفصل في هذه اللغة الشاعرة هو آية السليقة الفنية في التراكيب العربية المفيدة... فليس أوفى للشعر الموزون من العبارات التي تنتظم فيها حركات الإعراب.[1]

بمعنى أن الكلمات في اللّغة العربية لها مواقعها المحددة التي تؤدي المعنى المطلوب لمن يمكن أن تقوم بتغيير موقعها وذلك بفضل وجود العلامات التي تبقى محافظة على معنى الجملة حتى وإن تغير موقع الكلمة.

يقول العقاد فإن هذه الحركات والعلامات تجري مجرى الأصوات الموسيقية تستقر في مواضعها المقدورة على حسب الحركة والسكون في مقاييس النغم والإيقاع ولها بعد ذلك مزية تجعلها قابلة للتقديم والتأخير في كل وزن من أوزان البحور لأن علامات الإعراب تدل على معناها كيفما كان موقعها من الجملة المنظومة [2]

فالعلامات الإعرابية تدل على موقع الجملة فتجعل من تغيير موقع الكلمة أمرا سهلا حيث تحافظ على معناها رغم تغير موقعها.

وتعد ظاهرة التقديم والتأخير أحد المباحث المهمة في علم المعاني التي تتجلى فيها عدول التركيب فحظيت بعناية كبيرة من قبل النحاة (اهتموا بالرتبة المحفوظة: إعطاء المتكلم حرية التعبير والتصرّف) والبلاغيين (اهتموا بالرتبة الغير محفوظة) وحتى الأسلوبيين، ومن الملاحظ أن النحاة القدامى لم يقدّموا تعريفًا صريحًا للتقديم والتأخير بل كانت أكثر شروحهم أمثلة.

[1] عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة ، القاهرة مصر ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة للنشر، 2012 ،ص 17

[2] المرجع نفسه، ص 18

أولا: المعنى اللغوي للتقديم والتأخير:

ا التقديم لغة:

عرفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بقوله:" القاف والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف ،ثم يفرع منه ما يقاربه: يقولون: القدم: خلاف الحدوث ويقال: شيء قديم، إذا كان زمانه سالفا وأصله قولهم: مضى فلان قُدُمًا: لم يُعَرِّج ولم يَنْثَنِ... وقادم الإنسان: رأسه، والجمع قوادم...وقدم الإنسان معروفة ،ولعلها سميت بذلك لأنها آلة للتقدم والسبق."[1]

كما ورد في معجم لسان العرب: قَدَمَ وقَدِمَ وأَقْدَمَ وتَقَدَمَ واسْتَقْدَمَ بمعنى كما يقال استجاب وأجاب.[2]

ب: التأخير لغة:

عرفه ابن فارس بقوله: "الهمزة والخاء والراء أصل واحد اليه ترجع فروعه وهو خلاف التقدم.وهذا قياس أخذناه عن الخليل فانه قال: الأخر نقيض أدمته المتقدم،والأخر نقيض القدم، تقول: مضى قدما وتأخر تأخرت. وقال: وآخرة الرحل قادمته ومؤثر الرحل ومقدمه"[3]

وورد في المعجم الوسيط: أخر: "تأخر والشيء جعله بعد موضعه والميعاد أجله،تأخر عنه جاء بعده وتقهقر عنه ولم يصل إليه."[4]

فالتقديم والتأخير هما مصدران للفعل "قَدَّم" و"أخَّر" على زنة "فَعَّلَ" وجاء اسم الفاعل منهما المقدم والمؤخر وهما من أسماء الله الحسنى، وهو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه ومقدمة كل شيء أوله ونقيضه في العربية هو المؤخر وهو الذي يؤخر الأشياء فيمنعها في مواضعها.[5]

ثانيا: المعنى الاصطلاحي للتقديم والتأخير:

لقد أبدع عبد القاهر الجرجاني في وصف هذا الباب وتبيان قيمته البلاغية والكشف عن أسراره الجمالية بالنسبة للمتكلّم والمتلقي حيث عرّفه في كتابه "دلائل الإعجاز" بقوله: «هو باب كثير الفوائد قيّم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، يفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه،

[1] ينظر أحمد ابن فارس مقاييس اللغة مادة(قدم).

[2] ابن منظور لسان العرب مادة(قدم)،ص428.

[3] ينظر ابن فارس ، مصدر سابق، ص 70

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية إسطنبول دط دت ج1 ص8.

أحمد فرجي:التقديم والتأخير عند النحاة و شواهدهما من القرآن رسالة لنيل شهادة الماجستير جامعة تلمسان معهد اللغة و الأدب العربي 1993 [5] ص22

ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أن قدّم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان ».[1]

أي أنه للتقديم والتأخير دور كبير في تشكيل الدور الجمالي للقصيدة وهو من المباحث المهمة التي حظيت بعناية خاصة من طرف النحاة والبلاغيين حيث زخر متاب عبد القاهر الجرجاني هذا بكم هائل من الاستشهادات والتحليلات المتعلقة بظاهرة التقديم والتأخير.

وقد ذكر كل من التقديم والتأخير في القرآن الكريم ومن أمثلة ك قوله تعالى:

" وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ"[2]

وقوله عز وجل: " وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ"[3]

ثالثا نماذج عن التقديم والتأخير خارج القصيدة:

أ. أمثلة من القران الكريم والسنة:

قال تعالى: " وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" سورة الأنبياء الآية 97

قدم الخبر (شاخصة) على المبتدأ (أبصار) لقصد التخصيص بمعنى أن الأبصار مختصة بصفة الشخوص من بين سائر صفاتها من كونها حائرة أو مطموسة [4]

وقال أيضا: " وَغَرَابِيبُ سُودٌ" سورة فاطر الآية27

يقول الزمخشري في بيان سر التقديم هنا: يقال أيد غربيب وأسود حلكوك وهو الذي أبعد في السواد، وأغرب فيه، ومنه الغراب،ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك: أصفر فاقع وأبيض يقق وما أشبه ذلك...ووجهه أن يضمر المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا لما أضمر وإنما يفعل ذلك لزيادة التأكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الإظهار والإضمار جميعا.[5]

وقوله: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" سورة فاطر الآية 27 28

[1] عبد القاهر الجرجاني: مرجع سابق ص106.

داودي حسين و روماني عبد المجيد:أسلوب التقديم والتأخير بين النحويين و البلاغيين و دلالته على المعنى مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة و [4]الأدب العربي جامعة أحمد دراية أدرار كلية الأداب و اللغات 2021 2022 ص 29.

[4]محي الدين بن عمار:التقديم والتأخير في القرآن الكريم الأنماط النحوية والدلالات البلاغية مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة الحاج لخضر باتنة ص25 .26

فهنا تقدم المفعول به (الله) على الفاعل (العلماء) والغرض من التقديم والتأخير في هذه الحالة أن نبين الخاشعين منهم ويخبر بأنهم العلماء دون غيرهم[1]

*ورد في كتاب رياض الصالحين في قوله صلى الله عليه وسلم: " دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبته، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك ".

فهنا تقدم المسند إليه وهو (دينار) على خبره الفعلي (أنفقته)، فالرسول صلى الله عليه وسلم بين أن خير المال الذي ينفقه على أهله، فهذا الحديث يدل كذلك على فضيلة الإنفاق على الأهل وأنه أفضل من الإنفاق في سبيل الله وأنه أفضل من الإنفاق في الرقاب وأفضل من الإنفاق على المساكين، وذلك لأن الأهل ممن ألزمك الله بهم وأوجب عليك نفقتهم [2]

ب أمثلة من الشعر العربي:

يقول البارودي:

لا الباز ينجو من الحمام ولا يخلص منه الحمام الخرب[3]

انزاح الأسلوب عن المعتاد، إذ قدم الشاعر الفاعل (الباز) على الفعل (ينجو) للتذكير بأن الموت لا ينجو منه حتى القوي، بينما جاء بما بعده في أثناء الحديث عن الضعيف، فلكل أجل كتاب ولكل حي أجله المحدد قويا كان أو ضعيفا.[4]

وقول الشاعر:

يدغدغ تحتها الغنام نايا فينطق من فم الغم الربابا

الشطر الأول: أخر الفاعل فالأصل يدغدغ الغنام تحتها نايا

الشطر الثاني: أخر الفاعل الأصل فينطق الرباب من فم الغم [5]

رابعا:نماذج عن التقديم والتأخير في قصيدة الحمامة والعنكبوت:

[5]آسية بوكرش و نورة زكيمة التقديم و التأخير في الحديث النبوي الشريف رياض الصالحين _نموذجا_لصاحبه النوري مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير في اللغة و الأدب العربي جامعة محمد الصديق بن يحي(جيجل) كلية الأداب و اللغات 2016 2017 ص 16

[2] المرجع نفسه، ص 74 .

[3] ديوان البارودي، ص 89

[4] عبد الرحمن بن أحمد السبت ، ظاهرة الانزياح في شعر البارودي، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة المجمعة السعودية، العدد 86 ، 2018 م ، ص 67-68 .

[5] بن قايد آسية – بويش آمال ، الانزياح التركيبي في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، جامعة عبد الرحمان ميرة (بجاية) كلية الآداب و اللغات، 2016-2017 ، ص 47

ومن أمثلة التقديم والتأخير في قصيدة "الحمامة والعنكبوت" للشاعر الفلسطيني "تميم البرغوثي" نورد هذه النماذج:

النموذج الأول:

"عشية ضاقت علي السماء":

يصور لنا الشاعر بعضًا من الوقوف على الأطلال، وتتمثل هذه الأطلال في تلك المشاعر التي تختلجه، فقوله "عشية ضاقت علي السماء" كأن تلهفه لحظة دخول الشيخين إلى الغار أرغمه على تسبيق الزمن ووصفه بلفظة "عشية"، فهذه الكلمة لما لها من أثر عميق في نفسية الشاعر أوجدت وقعًا في مسمع المتلقي، حيث أقدم على تقديم المفعول فيه "عشية" لجذب انتباه القارئ حول وصف الزمن وخلف وراءه الفعل "ضاقت" لأن اللهف الذي انتابه أغدق عليه لمعرفة زمن لجوء الشيخين إلى الغار وهو يسأل الحمامة والعنكبوت.

ففي المثال الذي بين أيدينا، تم تقديم الخبر "عشية" وهو شبه جملة "ظرف زمان" على الفعل ""ضاقت" لأن الأصل في كلام العرب أن يكون الخبر متأخرًا، ولكن جاء في هذا البيت متقدمًا عن مبتدئه مما يشعرنا أن غرض الشاعر وكيفية توضيحه الانزياح هو لهفه في تحديد زمن حدوث الواقعة بشكل مفصّل.

النموذج الثاني:

"في الغار شيخان"

وظف لنا الشاعر في هذا المثال التفاتة لغوية حيث ذكر المكان ووصفه وهو "الغار" في دلالة معنوية لعظم ذلك المكان الذي حوى أعظم رجلين حملا هم الرسالة الإسلامية وهما في لحظة الفرار بالدين، ولجوئهما إلى ذلك الغار في ذلك السن، حيث أقدم الشاعر على تقديم الخبر وهو شبه الجملة من جار ومجرور "في الغار" وجوبًا على المبتدأ ولها دلالة التعجب حول مكان الإيواء والخطر المحدق بهما، فكانت هذه الجملة في عمق التأثر وهو يعرض حديثه عن الحمامة والعنكبوت اللذين رحَّبا بخير من وطأت قدميهما الثرى وهما النبي محمد صلى الله عليه وسلّم وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه، بحيث لا يصلح تقديم المبتدأ "شيخان" لأن الأمر جعل من حيث مكان حلولهما وهو "الغار" فكانت جملة الغار هي الواجب أن تقدّم لخطر ما يوجد داخلها من وحوش البرية في الصحراء.

فالهم الذي اعترى الشاعر هو ما قد يحدث لهما داخل ذلك الغار من خطر وللدلالة كذلك على أن الغار رغم كونه مكان موحش إلا أنه أوى أشرف من في الأرض، هذا الذي جعله مكانًا مشرّفًا ومقدسًا.

النموذج الثالث:

"غداةً أناديك"

في هذا المثال بدت مشاعر الخوف التي تختلج الرسول (ص) وصاحبه متسائلين عن الموقف الصعب اللذان كانا فيه ووقوف الكفار على رأسيهما فكان هذا التساؤل بقوله: "غداةً أناديك" معبّرا عن الخشية ما إن قد مسهما شر.

فظرف الزمان والمتمثل في "غداة" جاء مقدما وجوبا وهو شبه جملة لأن الموقف حدد التاريخ زمانيًا لحقبة جديدة حلّت على العرب والدنيا بحيث كان هذا الزمن قد خطّ تاريخًا جديدًا للإنسانية جمعاء، أما الفعل "أناديك" جاء متخلفًا لأن ما سيحدث فيما بعد تكون فيه العظمة والمتمثل في الهجرة والسلامة من الكفار لإتمام إبلاغ رسالة الإسلام.

النموذج الرابع:

"وأنت هنا كاليقين بقيت"

لها دلالة بقاء خيوط العنكبوت ثابتة كبقاء الرسالة المحمدية ثابتة بيقين وهو في معرض حديثه عن تساؤل الحمامة للعنكبوت، فالحمامة طافت البلاد كلّها ولما رجعت إلى أطلال ذلك المكان والزمان وجدت العنكبوت ثابتًا على حاله، فطغى الضمير المنفصل "أنت" وهو يرمز لفعل الحدث ومن المعلوم أن الأفعال لها الحركية وهو ما حدث من نشر الدعوة الإسلامية بعد حادثة الغار.

النموذج الخامس:

"وهي تخلد إن ما فنيت"

في معرض التساؤل بين الحمامة والعنكبوت صوّر لنا الشاعر مشهدًا مؤثرًا، والحمامة تتكلم والعنكبوت في سكون لا تنطق، فكان تقديم الجملة الاسمية "وهي تخلد" في موقف يتناسب مع ما اختلجه من مشاعر الحمامة اتجاه العنكبوت.

أي أنها تذكرها بأن فعلك الموسوم بالخلود أثناء الهجرة وما نسجته من خيوط نجا بها النبي (ص) وصاحبه قد بقي خالدًا بخلود هذه الرسالة وأنه لا فناء لعمل الخير والدعوة، فتأخير الفعل كانت له دلالة ما بعده من نصر ودعوة.

النموذج السادس:

"بربك يا هذه لا تموتي"

في معرض الخطاب والحواريين الحمامة والعنكبوت وقد أفل العنكبوت إلى دار الخلود، وأن ما ضرها كان من المؤمنين لذلك كان الهول جلل فكان السبق لكلمة "بربك" لأن الذي يحيي ويميت هو الإله، فكان ضروريًا لهذا الموقف وبذلك يتخلف المنادي بضمير لأنها أفلت عن دار الحياة فكان تناسقًا وانسجامًا من حيث الدلالة في هذا التقديم والتأخير.

النموذج السابع:

"وقوم أتوا يطلبونها"

تمثل اكتساب الرمزية للنبي (ص) وصاحبه والأتباع الذين كانوا على دين الإسلام أن ضاقت الأرض بما رحبت على نفوس أهل قريش حتى بدت البغضاء من نفوسهم وطلبا رأسي هؤلاء الأتباع وخصوصًا النبي صاحب الدعوة، وهؤلاء القوم وهم جحافل الكفر جاءوا بخيلهم ورجلهم يتحسسون مكان وجود هؤلاء القادة، فتقدمت كلمة "قوم" وهي فاعل على فعله الأصلي "أتوا" للدلالة على قوة المهام والتي وكّلوا بها وهي الانقضاض على النبي وصاحبه.

ويعبّر موقف قريش في هذا الموضع عن تلك العظمة المتمثلة في هجرة النبي (ص) بالدين الحنيف إلى أرض الأمان أو ما يعرف بالفرار بالدين.

النموذج الثامن:

"تحرزي الخير يا هذه ما حييت"

وفي معرض الحديث عن قدوم قوم قريش ووقوفهم في مقام التهديد والوعيد أخذ الشاعر وكأنه يوصي الحمامة بأن تتحرز وتخفي السر الذي لا يجب أن تبديه أمام قوم غلاظ، فكان وجوبًا أن يتقدم الفعل "تحرزي" لأنه جاء وكأنه بصوت خافت لأن لا يستفيق الكفار حول وجود السر، فلو بدأ بالنداء لكان الصراخ ليستمع الآخر وهنا معرض كتمان السر.

النموذج التاسع:

"ما فعلا بعدنا يا فديت"

إن وقع الهجرة وما كان بعدها من نصر وإظهار الرسالة الإسلامية شغل الشاعر حتى بدأ باسم الموصول "ما" متسائلا عن ما فُعل بعد هذا النصر والنجاة، فكان تقديم اسم الموصول "ما" في محله لأن ما حصل من تاريخ عظيم بعد فاجعة الحصار في الغار له من المكانة اللغوية ما فيه.

وقد قام بتأخير حرف النداء والمنادى لأن حديث الحمامة والعنكبوت جاء بعد حادثة الهجرة، أي أن الشاعر في تناغم مع الحدث والمحدث.

النموذج العاشر:

"حلّ في غارنا عربيان وارتحلا":

يوصي الشاعر كل طفل وليد ألا ينسى ويتذكر أنه في يوم ما حل عزيزان في غار، وأن هذه ذكرى لا يمكن نسيانها خصوصًا وأن قضية الشاعر الفلسطيني وهو يوصي بني بلده الذي يتعرض لطمس الهوية بأن يتذكروا.

فالمعركة معركة جيل يتذكر وآخر يريد طمس الهوية لذلك كان التوافق بين مطلع القصيدة وخاتمتها متناسقًا بأنه توجد قضية لا يجب أن تبقى بين ثنايا الكتب فقط.

المبحث الثاني: العدول بالحذف

أولا: مفهوم الحذف:

أ لغة:

عرفه ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بقوله: «حذف الشيء يحذفه حذفًا، قطعه من طرفيه (...) والحُذافة ما حذف من شيء فطُرح (...) حذف الشيء إسقاطه (...) والحذف قطع الشيء من الطرف».[1]

وجاء في معجم القاموس للفيروز أبادي قوله: «حذفه يحذفه أسقطه...»[2] فالحذف عنده هو الاسقاط.

ب اصطلاحًا:

عرفه عبد القاهر الجرجاني: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخوذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تبن ».[3]

[1] ابن منظور:لسان العرب: مادة حذف، ص810-811.

[2] الفيروز أبادي : ،مرجع سابق ص130.

[3] عبد القاهر الجرجاني ، مرجع سابق ص146.

أي أن الحذف هو الذي يظهر إبداع الشاعر، فحين يحذف جزء فإنه يكون أفصح مما سيكون عليه لو ذُكر فيساهم هذا في فتح الخيال في ذهن المتلقي بحيث يدفعه للتفكير والتعمق فيما تم حذفه وبهذا يكون الحذف أكثر بيانًا من الذكر.

أما عبد الباسط محمود فعرّفه بقوله: «إسقاط لأحد عناصر التركيب اللغوي، هذا الإسقاط له أهمية في النظام التركيبي للغة، إذ يعد من أبرز المظاهر الطارئة على التركيب المعدول بها على مستوى التعبير العادي».[1]

ويقصد هنا أن التنازل عن أحد طرفي الجملة والإخلال بالنظام يعطي للتركيب أهمية فهو ينتقل من التعبير العادي إلى شيء من الإبداع.

ثانيا نماذج عن الحذف خارج القصيدة:

أ. من القرآن الكريم والسنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " على كل مسلم صدقة، قالوا يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق "

حذف اسمي في قولهم "فمن لم يجد ؟ " إذ حذف المفعول به للفعل المتعدي (يجد) في الجملة الفعلية الاستفهامية الواردة في المقطع الثاني من النص التي استدعاها خطابه بحثهم على الصدقة في المقطع الأول.[2]

[1] عبد الباسط محمود، الغزل في شعر بشار بن برد، دراسة أسلوبية دار طيبة للنشر والتوزيع، ص257.

[2] عبد الحميد بوترعة، صور الحذف في الحديث النبوي ودوره في تحقيق ترابط بنيته واستمرارية دلالته حديث على كل مسلم صدقة نموذجا ، مجلة اللغة الوظيفية ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر، المجلد 09 العدد 01، 2022 ، ص 104-105.

قال تعال: " وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ" سورة آل عمران الآية 156

الفعلان متعديان للمفعول، والأهم في هذا المقام هو الفعل وليس المفعول، فإن الأمر كله بيد الله تعالى، قد يحيي المسافر ويميت المقيم والقاعد، وإن قضاءه لا يتبدل وفي الآية رد على الكفار الذين رأوا في الجهاد سببا للموت وفي القعود سببا للحياة.[1]

*وقال أيضا: " إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ " سورة طه الآية 73

ففي قوله تعالى (وما أكرهتنا) ف "ما" قد تكون في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره " مسقط أو محطوط" وقلنا قد لأنه هناك من يرى أن "ما" في موضع نصي معطوفة على الخطايا وحذف الخبر لعدم الفائدة من ذكره.[2]

ب من الشعر العربي:

*يقول العباس بن الأحنف:

إليك أشكو رب ما حل بي من ظلم هذا الظالم المذنب.

ظلوم يا ظالمتي إنما قلت لك الحق ولا تغضبي [3]

والشاهد قوله (ظلوم) حيث حذف حرف النداء (يا) قبل النكرة المقصودة (ظلوم)، ولعل الذي سوغ ذلك أن الشاعر جعل هذه الصفة في شعره كالعلم على المحبوبة فأجراها مجراه فأخذت حكمه، وحذف ياء هنا بمدى الحب والألم في آن واحد [4]

*يقول الفرزدق يهجو جريرا:

أ سكران كان ابن المراغة إذ هجا تميما ببطن الشام أم متساكر

[1] بلي عبد القادر، أبحاث في القرآن الكريم – نماذج من آيات- مجلة النص، قسم اللغة و الأدب العربي ، المركز الجامعي، عين تيموشنت ، جانفي 2016، ص 294-295

[2] سليمة حذاق، الحذف و دلالاته في القرآن الكريم سورتا طه و النمل نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الأدب و اللغات ، 2012-2013، ص 57

[3] ديوان العباس بن الأحنف ، ص 23

[4] جهاد عبد الحليم محمد العملى، الحذف في شعر العباس بن الأحنف، دراسة نحوية دلالية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية، جامعة الخليل ، كلية الدراسات العليا، 2017، ص 42

والتقدير: أكان سكران ابن المراغة، وابن المراغة الظاهر خبر كان الظاهرة، وخبر كان المضمر محذوف معها، لأن الثانية دلت على الأولى، وكذلك الخبر الثاني الظاهر دل على الخبر الأول المحذوف.[1]

ثالثا: نماذج عن الحذف من قصيدة الحمامة والعنكبوت:

النموذج الأول:

"أخية تذكرتني أم نسيت".

من لهف الشاعر أن نطق على لسان الحمامة موظفًا صيغتين، فكانت الأولى لما حذف ألف الاستفهام والتي مفادها اني حدث عظيم نسيت ما كان عليه إلّا أن لهفه سبق حذفه لألف الاستفهام.

أمّا الموضع الثاني فقد يكون يقصد به التعجب حين أخذت تذكرها بحضورها ذلك الموقف العظيم فكان الحذف للمفعول وهو كلمة الامر العظيم أو الحدث الكبير وتعويضها بكلمتين "تذكرتني" "أم نسيت" وكأنه يريد أن يقول بدلالة أن سيقوم في مقامك جيل لا ينسى وأنه سيتذكر المشاهد العظام وقد تختلج الشاعر مشاعر تضفي عليه تلك المعاناة التي يعانيها شعبه حين أراد الاحتلال الصهيوني أن ينسي جيلًا كاملا بمحو تاريخه وهويته ويذكر بقدوم جيل سيتذكر تاريخه العريق.

النموذج الثاني:

أسواقها وميادينها وقوافلها وعساكرها... صياح المنادين"

تعود ثلاث نقاط المتتالية إلى تأويل القارئ ما يشاء من احتمالات، وبين هذه الصيغ يضعنا الشاعر في أحضان حضارة بلغت من الصين شرقًا حتى بلاد الفرنجة غربًا.

وقد ذكر مشاهدها الدالة على تلك الحضارة ومن كثرتها أن أخذ يحذف الواو وهي أداة الربط وذلك في جل ما ذكره من بنيان كالأسواق والميادين والجوامع...، ولقد غلب ذكر المشاهد هذه على واو الربط فكان من ظهور المفردات أثر بالغ الأهمية وسع نطاق التأويل الإيجابي الذي خلقته الحضارة الإسلامية.

[1] يونس حمش – خلف محمد ، الحذف في اللغة العربية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية معهد إعداد المعلمين ، المجلد 10 ، العدد 2 ، ص 293

النموذج الثالث:

"جليلان إن ينجوا يصبحا أمة":

كان الأصل في الكلام أن يقال: "شيخان جليلان" لأنها الجاذبة للسمع والنظر فكان الشاعر محقًّا حين حذف "الشيخان" وترك أحد لوازمهما وهي الجلالة والعلو في القدر، فهذه اللازمة المعنوية والشيخوخة ظاهرة للعيان فسبقت المعنوية لعظمها وغابت ما دون ذلك من الألفاظ.

النموذج الرابع:

"ولود عنود تعود وتفنيك":

في مشهد آخر يصوّر لنا الشاعر حال الأمة مستعملا الرمز وهي "العنكبوت" فحذفت هذه اللفظة "الأمة" وبقيت إحدى لوازمها وهي كلمة "ولود" للدلالة على أنه لو فنيت هذه العنكبوت فإن الأمة قد كتب لها الخلود وأنها ولود للقادة والأجيال التي تعود بالأمة إلى مجدها، فكان الحذف مناسبا في هذا المقام لأن كلمة ولود للجمع والأمة مفردة فغلب الجمع على الأفراد.

النموذج الخامس:

"لقد كان في الغار دنيا

من الصين حتى بلاد الفرنجة".

من بديع كلام الشاعر أن لخص لنا الدنيا وجاءنا بحذافرها على صورة كومة داخل غار، فهو خيال جسد لنا مشهدًا أن الدنيا كلها واقفة على أمر واحد جليل وهو التحول التاريخي الذي يحصل بدخول جليلان إلى الغار، فتم حذف كلمة "الشيخان جليلان" وعوّضا كأنهما الدنيا بأسرها أشاعا النور من بلاد الصين إلى بلاد الفرنجة وتخلصت الدنيا والعالم بسببهما فالأول نبي مرسل والثاني حاكم فاتح وجّها البشرية إلى المعالي.

النموذج السادس:

تُرى سَلِمَا؟":

في تساؤل عجيب بالسلامة المعنوية دون ذكر من سلما لأنهما يحملان القضية، فسلامتهما استمرارية لهذه القضية، فاتضحت في هذه الأسطر أن سلامة صاحب القضية أكبر من ذكرهما.

فتعبير "أتُرى" يوضح لنا أنه يوجد سائل ومسؤول، فالحمامة في موقف سائل لأنها كثيرة الحركة بالطيران، والعنكبوت ثابتة في مكانها تعلم ما في الغار ومن في خارجه.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام، نشكر المولى عزّ وجل الذي ألهمنا القدرة على إنجاز هذا البحث ونسأله أن يسقينا من منابع العلم ويوفقنا جميعًا إلى طريق الهدى والتقوى، ومن خلال هذه التجربة البحثية لقصيدة " تميم البرغوثي" المعنونة بـ"الحمامة والعنكبوت" توصلنا إلى جملة من النتائج:

- اللغة العربية هي لغة القرآن فإنها تتميز بالكثير من الميزات من بينها الفصاحة والبيان والبلاغة وتتميز بخصائص تراكيبها، فالجملة في العربية مجموعة من الألفاظ المركبة وفق نسق معين يؤدي إلى معنى مفيد بقواعد نحوية تتحكم في هذا التركيب.
- العدول هو أسلوب يعتمده المبدع لتوصيل فكرة معينة بطريقة مبدعة تتمثل في الخروج عن النظام التقليدي.
- للعدول عدة مصطلحات تتفق معه في المفهوم وتحمل نفس الدلالات من بينها: الانزياح، الانحراف، الالتفات...إلخ.
- العدول التركيبي هو الخروج أو الانحراف عن قواعد النظم التقليدية أي هو خروج عن المألوف اللغوي.
- ورد االعدول التركيبي في قصيدة "الحمامة والعنكبوت" في عدة مظاهر، فنجد الشاعر يقدم ويؤخر في بعض الجمل ويحذف بعض الألفاظ بحسب ما تقتضيه الحاجة.
- استخدم "تميم البرغوثي" التقديم والتأخير بطريقة ذكية ليلفت نظر المتلقي إلى جزء من الجملة بوضعه في المقدمة.
- جاء الحذف في هذه القصيدة ليدفع القارئ أو المتلقي إلى استحضار الجزء المحذوف وكأنه يترك له المجال المفتوح ليطلق العنان لتخيلاته.

الملاحق

الحمامة والعنكبوت [90]

تقول الحمامة للعنكبوت:

أخية تذكرتني أم نسيت؟

عشية ضاقت علي السماء

فقلتِ على الرحب في الغار بِيتي

وفي الغار شيخان...

لا تعلمين حميتهما يومها أم حُميتِ

جليلان إن ينجوا يصبحا أمة

ذات شمل جميع شتيت

وقوم أتوا يطلبونهما

تقف الريح عنهم من الجبروت

أقلب عيني في القوم ما بين وجه مقيت ووجه مقيت

أتوا فارتعشتُ فقلتِ:اثبتي

تحرزي الخير يا هذه ما حييت

فليس بأيديهم أن تعيشي

وليس بأيديهم أن تموتي

سنحمي الغريبين من كل سيف

بريش الحمام وأوهى البيوت

سنبني المآذن في المشرقين

بخيط رفيع وخبز فتيت

أنا من أتيتكِ أشكو السماء

فصرتُ أقاسمها بعض قوتي

تقول الحمامة للعنكبوت

أخية تذكرتني أم نسيت؟

أخية هل تذكرين الغريبين

ما فعلا بعدنا يا فديتِ؟؟؟؟

أخية ماذا جرى لهما؟أترى سلما

يا أخية هل تعلمين؟

[90] ديوان في القدس تميم البرغوثي

لقد كان في الغار وعد

بأن السماء ستنثر مثل أرز العروس على العالمين

لقد كان في الغار دنيا من الصين حتى بلاد الفرنجة

أسواقها وميادينها وقوافلها وعساكرها

صياح المنادين..بسط الجوامع..آي المصاحف..أضرحة الصالحين

نقوش الأواني..وشاي الصباح يعطر بالمريمية والياسمين

أخية ماذا جرى لهما؟؟أترى سلما

يا أخية هل تذكرين؟غداة أناديك هل لك هل لك

أن ندخل الغار أهلي وأهلك

فالغار أوسع من كل شيء

هو القدر الدائري الذي كان قبلي وقبلك

هل لك هل لك...ثم انهمكتِ لكي تنسجي للغريبين

ليلا حنونا يكون من الليل ليلا بديلا

وقمتُ أنسق عشا فسيحا دعوتُ إليه الطيور قبيلا

فلتنظري ماذا حولك ما تبصرين

أخية ماذا جرى لهما؟أترى سلما

يا أخية ماذا جرى لأرى ما أرى

فلقد طفت ما طفت تحت السما

لم أجد أحدا منهما وكأنهما لم يكونا هنا

لم يحلا ولم يرحلا

يا أخية ضيفاك ما فعلا

أو لم يصلا للمدينة أم وصلا!!!

يا أخية ضيفاك ما فعلا

أترى قتلا؟؟أترى أسرا؟؟

أترى بقيا صاحبين أم انفصلا

يا أخية ضيفاك ما فعلا؟؟؟

تقول الحمامة للعنكبوت:

أخية تذكرتني أم نسيت

لقد طفتُ كالشك كل البلاد

وأنت هنا كاليقين بقيتِ

فلم أوتَ علمك مهما علمتُ

ولم أرقَ يوما إلى ما رقيتِ

فأنت لبنياننا كالثبات وأنت لبرهاننا كالثبوت

أتيتك أسأل عن صاحبينا فلا تقتليني بهذا السكوت

أراك أخية لا تنطقين بأي الدواهي الإناء دهيتِ

ولود عنود تعود وتفنيكِ وهي تخلد إن ما فنيتِ

وأعرف ما ضرك المشركون ولكن من المؤمنين أَتيتِ

تقول الحمامة للعنكبوت: بربك يا هذه لا تموتي

تقول الحمامة لما رأت

روح حارسة الغار فاضت

وقد أصبح الغار من بعدها طللا

يا أخية ضيفاك ما فعلا؟؟

ثم قالت: تعزي قليلا وخلي من الدمع ما هملا

ثم ميلي إلى كل طفل وليد

وقصي علي الحكاية قولي له

في زمان مضى

حل في غارنا عربيان..... وارتحلا

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم :

سورة النحل

سورة الحجر

سورة طه

ديوان في القدس تميم البرغوثي

المصادر والمراجع:

1.أحمد محمد ويس:الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 2005

2.بيير جيرو: الأسلوبية وتحليل الخطاب تح منذر عياشي حلب لبنان دار الحاسوب للطباعة ط2 1994

3.تمام حسان: البيان في روائع القرآن:دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني القاهرة مصر عالم الكتب للنشر والتوزيع ط1 1993

4. تمام حسان:الأصول دراسة ابسيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب:النحو فقه اللغة البلاغة القاهرة مصر عالم الكتب للنشر والتوزيع د.ط 2000م

5.جميل حمداوي:اتجاهات الأسلوبية شبكة الألوكة ط1 2015

6. رامي علي أبو عايشة:اتجاهات الدرس الأسلوبي عمان دار دبي الجوزي للنشر والتوزيع ط1 2010

7. رابح بن خوية: مقدمة في الأسلوبية اربد الأردن عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ط1 2013

8. صلاح فضل:بلاغة الخطاب وعلم النص الكويت عالم المفرقة د.ط 1992

9. ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تح تع كامل محمد عويصة بيروت لبنان دار الكتب العلمية ط1 1998

10. عبد السلام المسدي:الأسلوبية والأسلوب مصر الإسكندرية الدار العربية للكتاب د.ت ط3 2014

11. عبد الحميد أحمد الهنداوي:الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية:التوظيف البلاغي لصيغة الكلام بيروت لبنان المكتبة العصرية للنشر والتوزيع 1900

12. عبد القاهر الجرجاني:دلائل الاعجاز قراءة وتع محمود شاكر مطبعة المدني القاهرة د.ط 1991

13.عباس محمود العقاد: اللغة الشاعرة القاهرة مصر الهنداوي للتعليم والثقافة للنشر 2012

14. عبد الباسط محمود:الغزل في شعر بشار ابن برد دراسة أسلوبية دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية 2005

15. لويس المعلوف:المنجد في اللغة العربية المعاصرة بيروت لبنان دار المنجد ط3 2008

16. محمد كريم الكواز:علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات جامعة السابع من أبريل دار الكتب الوطنية بنغازي ط1 1426

17. نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب الجزائر دار الهومة ط.د 1997
18. يوسف ابن ابي بكر بن محمد السكاكي:مفتاح العلوم تح نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت ط2 1987
19. يوسف وغيليسي:إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف بيروت الجزائر ط1 2008
20. يوسف أبو العدوصس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان د.ط 2007
21. يوسف إسماعيل البنية التركيبية في الخطاب الشعري منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق د.ط 2012

المعاجم

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور:معجم لسان العرب د.ت دار صادر بيروت لبينان مج 1 ط1
2. الخليل ابن احمد الفراهيدي:معجم العين بيروت لبنان دار الكتب العلمية ط1 2003
3. الشريف الجرجاني:معجم التعريفات القاهرة مصر دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير 1413
4. احمد ابن فارس ابن زكرياء أبو الحسين:مقاييس اللغة تح عبد السلام محمد هارون اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002
5. إبراهيم مصطفى واخرون معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية مصر ط4 2009
6. الفيروز ابادي القاموس المحيط تح مكتبة تحقيق الترث في مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة بيروت دط

مجلات

1. أفرين زارع العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة بين القديم والحديث دراسة وصفية تطبيقية مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ديسمبر 2012 ملخص
2. بلي عبد القادر، أبحاث في القرآن الكريم – نماذج من آيات- مجلة النص، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي، عين تيموشنت، جانفي 2016،
3. عبد الحميد بوترعة، صور الحذف في الحديث النبوي ودوره في تحقيق ترابط بنيته واستمرارية دلالته حديث على كل مسلم صدقة
4. عبد الرحمن بن أحمد السبت، ظاهرة الانزياح في شعر البارودي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المجمعة السعودية، العدد 86، 2018 م،
5. محمد كريم الكواز علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات منشورات جامعة السابع من أبريل ط 1 142
6. محي الدين بن عمار:التقديم والتأخير في القرآن الكريم الأنماط النحوية والدلالات البلاغية مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة الحاج لخضر باتنة
7. نموذجا، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر، المجلد 09 العدد 01، 2022، ص 104-105.

8. ينظر فيصل الأحمر ونبيل الدادوة الموسوعة الأدبية دار المعرفة ج1دط2008م
9. يونس حمش – خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية معهد اعداد المعلمين، المجلد 10، العدد 2،

مذكرات

1. إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية دكتوراه في اللغة العربية وآدابها الأردن عمان تشرين الثاني 1994
2. أحمد فرجي: التقديم والتأخير عند النحاة وشواهدهما من القرآن رسالة لنيل شهادة الماجستير جامعة تلمسان معهد اللغة والأدب العربي 1993
3. آسية بو كرش ونورة ركيمة التقديم والتأخير في الحديث النبوي الشريف رياض الصالحين _نموذجا_لصاحبه النوري مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير في اللغة والأدب العربي جامعة محمد الصديق بن يحي(جيجل) كلية الأداب واللغات 2016 2017
4. بن قايد آسية – بويش آمال، الانزياح التركيبي في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، جامعة عبد الرحمان ميرة (بجاية) كلية الآداب واللغات، 2016-2017،
5. جهاد عبد الحليم محمد العملى، الحذف في شعر العباس بن الأحنف، دراسة نحوية دلالية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة العربية، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، 2017
6. داودي حسين ورومانى عبد المجيد:أسلوب التقديم والتأخير بين النحويين والبلاغيين ودلالته على المعنى مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي جامعة أحمد دراية أدرار كلية الأداب واللغات 2021 2022
7. سليمة حذاق، الحذف ودلالاته في القرآن الكريم سورتا طه والنمل نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الأدب واللغات، 2012-2013
8. سمية العمامري محمد اليمان جماليات العدول التركيبي في الياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها علوم اللسان كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي 2016 2017
9. عبد الغاني ناصري قصيدة سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا لمحمود درويش دراسة أسلوبية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الأداب واللغات 2015 2016

10. نقلا عن محمد عزام الأسلوبية منهجا نقديا مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة 2015 2016

المواقع الالكترونية

1. موقع المعرفة اطلع عليه في 11 أفريل 2023 https://search.emarefa.net
2. وكيبيديا الموسوعة الحرة برخصة المشاع الإبداعي .

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	**-**
الإهداء	**-**
مقدمة	**أ-ج**
مدخل	
1.مفهوم الأسلوب	**5**
أ.لغة	**5**
ب.اصطلاحا	**5**
2.مفهوم الأسلوبية	**6**
أ.لغة	**6**
ب.اصطلاحا	**6**
3.اتجاهات الأسلوبية	**7**
أ.الأسلوبية التعبيرية	**7**
ب. الأسلوبية البنيوية	**7**
ج الأسلوبية الإحصائية	**8**
د.الأسلوبية النفسية	**8**
4.الأسلوبية والتركيب	**9**
5.علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى بالأدب	**10**
أ. باللسانيات	**10**
ب. بالبلاغة	**11**

د. بالنقد الأدبي	**11**
الفصل الأول: الإطار النظري للانزياح التركيبي ودراسة القصيدة	
المبحث الأول:مطارحات نظرية حول العدول التركيبي	**13**
أولا: مفهوم العدول	**13**
أ.المعنى اللغوي	**14**
ب.المعنى الاصطلاحي	**14**
ج.ظواهر العدول الأسلوبي	**14**
د.أهمية العدول	**15**
ثانيا: العدول وإشكالية ضبط المصطلح	**15**
أ.العدول عند القدامى	**15**
ب العدول عند المحدثين	**16**
ج مصطلح الانزياح	**18**
ثالثا: مفهوم التركيب	**18**
أ.لغة	**19**
ب.اصطلاحا	**19**
المبحث الثاني: بين ثنايا القصيدة	**21**
أولا: بين يدي الشاعر	**21**
أ. حياته الشخصية	**21**
ب. أعماله	**22**
ثانيا: شرح القصيدة	**23**
الفصل الثاني: العدول التركيبي في قصيدة الحمامة والعنكبوت	
المبحث الأول: العدول بالتقديم والتأخير	**30**
تمهيد	**30**
أولا: المعنى اللغوي للتقديم والتأخير	**31**
أ. التقديم لغة	**31**
ب. التأخير لغة	**31**

ثانيا: المعنى الاصطلاحي للتقديم والتأخير	**31**
ثالثا: نماذج عن التقديم والتأخير خارج القصيدة	**32**
أ. أمثلة من القران والسنة النبوية	**32**
ب. أمثلة من الشعر العربي	**33**
رابعا: نماذج عن التقديم والتأخير من قصيدة الحمامة والعنكبوت	**33**
المبحث الثاني: العدول بالحذف	**37**
أولا: مفهوم الحذف	**37**
أ. لغة	**37**
ب. اصطلاحا	**37**
ثانيا: نماذج عن الحذف خارج القصيدة	**37**
أ. أمثلة من القران والسنة النبوية	**37**
ب. أمثلة من الشعر العربي	**38**
ثالثا: نماذج عن الحذف من قصيدة الحمامة والعنكبوت	**39**
الخاتمة	**42**
الملاحق	**44**
قائمة المراجع والمصادر	**48**
فهرس المحتويات	**53**
الملخص	**-**

الملخص.....

ملّخص.

للّغة نظام تركيبي يتحكم فيها، ولا يستقيم هذا التركيب إلا وفق قواعد نحوية تكوّن الجملة وتضبطها، فنحن نعبر عن حاجاتنا بتراكيب لغوية مترابطة ترابطًا صحيحًا ومنطقيًا ولا يمكن الخروج عن هذا النظام التركيبي إلا أنه يتجلى هذا المبدع فيمكنه إبداعه من تجاوز هذا النظام إلى نظامه الخاص بطريقة مبدعة وهذا ما يسمى بـ"العدول التركيبي" والذي يعرف بأنه الخروج عن المألوف أو خرق القوانين التقليدية للتركيب، وتتعدّد مظاهر العدول ولعل أهمها: التقديم، التأخير، الحذف... إلخ وهذا ما حاولنا دراسته في بحثنا هذا وهو تقصّي هذه المظاهر في إحدى قصائد الشاعر الفلسطيني الجليل "تميم البرغوثي" وهي قصيدة "الحمامة والعنكبوت".

الكلمات المفتاحية: الانزياح، الانزياح التركيبي، التقديم والتأخير، الحذف.

SUMMARY

language has a synthetic system that contrls it , and this structur is not straightend except according to grammatical rules that make up the sentence our needs withe linguistic structures that are connected in a correct and logical way and it is not possible to deviate from this synthetic system except that this creator is manifested so that his creativity can transcend this system to his own system in a way creative, and this what is called synthetic regression , which is defined as departing from the norm or violating the traditional laws of composition , and there are many manifestations of reversal , perhaps the most important of which is submission , delay , deletion ,,,,ect this is what we tried to studay in this research ;which is the investigation of these manifestions in one of the poems of the great palestinian poet tamim al baerghouti s poem the dove and the spider.

keywords:

Shift compositional shift , advance and delay , deletion